الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعـــليم العـــالي والبـــحث العـــلمي
جامـــعة محمد بوضياف المسيـــلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
الرقم: .....

جهود المستشرقين الألمان في تحقيق ونشر التراث الإسلامي

(الجغرافيا أنموذجا)

مذكـــرة مقدمة لنيـــل شهـــادة الماستـــر أكاديمي فـــي التاريخ
تخصـــص : تاريخ القرون الوسطى

إعـــداد الطلبة:

- مونة سعيدي
- عفاف جعلاب

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ/ محمد عيساوي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
د/ الطاهر بونابي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
أ/ مصطفى بن حسين	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنـــة الجامعيـــة :

2017-2016

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

1. الطالبة سعيدي مونة:

الحمد لله الله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أهدي ثمرة جهدي

إلى والدي الكريمين: لقد منحتماني من جهدكما وحبكما ورعايتكما الكثير، فكان ذلك الجهد وذلك الحب

وتلك الرعاية القنديل الذي أنار طريقي، والجناحين اللذين حلقت بهما في سبيل طلب المعرفة والكدح نحو النجاح.

وإلى أخي سامي: لقد غرست في قلبي صدق الإخاء، وفتحت الطريق أمامي للنجاح فكنت نعم الأخ ونعم الصديق ونعم السند.

وإلى اللذين أفاضوا علي الجميل بعد الجميل إخوتي وأفراد عائلتي وزميلاتي في المشوار الدراسي أونيسي صبرينة وعبدو هدى وحرز الله نسرين.

أهدي هذا العمل عنوان محبة وآية تقدير وسيماء امتنان.

2. الطالبة جعلاب عفاف:

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل القبول والنجاح إلى من أنار عقل غيره بعلمه، وإلى من

ربياني صغيرة جدي وجدتي وإلى سندي في الحياة "أمي" وإلى من سقتني بحنانها وبمحبتها خالتي، وإلى أخي

شكر

" من نشر ثوب الثناء، فقد أدى واجب الجزاء، وفي كتمان الشكر جحود لما وجب من الحق، ودخول في كفر النعم"

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي وهبنا الصبر والعزيمة، وألهمنا الصحة والعافية فالحمد لله حمدا كثيرا.

واعترافا لذوي الفضل بفضلهم، نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الدكتور الجليل طاهر بونايي لإشرافه على رسالتنا وتقديم النصائح القيمة لها.

كما نتقد بالشكر إلى الأستاذ مشارة إبراهيم على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

وأخيرا نتقدم بجزيل شكرنا إلى السيد زهار محفوظ الذي مد لنا يد العون والمساعدة في كتابة وإخراج هذه الدراسة على أكمل وجه.

والى كل من أعاننا بكلمة أو نصح أو تشجيع

المقدمة

المقدمة:

أ. أهمية الموضوع وإشكالاته:

تميز تراث الحضارة العربية الاسلامية بالتنوع في مجالات المعرفة والفنون منه ما يختص بالعقل وما يعتني بالروح، ويعد التراث الجغرافي رافدا حيويا من روافد الحضارة الإسلامية، فالموقع الاستراتيجي لبلاد الإسلام كونه يتوسط العالم ويفتح ذراعيه لاحتضان المحيط الأطلسي (بحر الظلمات) غربا والمحيط الهندي شرقا، ويطل عبر المتوسط على أوروبا وعبر الصحراء على إفريقيا جعل الجغرافيا من صلب اهتمامات علماء الإسلام كنقلة لتراث الإغريقي والسامي أولا ومكتشفين ورحالة وباحثين مضيفين نصوصا مهمة ومسلطين الضوء على مجاهيل ضلت في سراديب النسيان أحقابا طويلة، الأمر الذي دفع بالمستشرقين الألمان إلى الإطلاع على هذا التراث وجمعه والعمل على تحقيقه ونشره فقدموا بذلك خدمة جليلة للجغرافية العربية الإسلامية بحفظهم لأهم أصولها.

وقد تباينت نظرة المستشرقين الألمان للتراث العربي الإسلامي بين من اعتبره حاشية على متن الجغرافية اليونانية ومن ثم بخس العرب حقهم في الكشف والإضافة والإبداع[1] وبين من تحمس للجغرافيين العرب والمسلمين وجعل منهم روادا ومبدعين ومن أعمالهم لبنة جديدة تضاف إلى الثقافة الإنسانية[2]، غير أن الملفت للانتباه أن رؤية المستشرقين الألمان تجاوزت الطرفين في النشر والتحقيق والترجمة والدراسة والتقويم.

---

[1] من بين هذه الدراسات:

– كارل بروكلمن، تاريخ الأدب العربي، تعريب: عبد الحليم النجار، ج4، ط5، القاهرة، دار المعارف، [1983 م]: وكذلك كتابه، تاريخ الشعوب الإسلامية ، تعريب: منير البعلبكي وفارس بن أمين، ط5، بيروت، دار العلم للملايين، 1968م.

– آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تعريب: عبد الهدي محمد أو ريد، ج2، ط5 ، بيروت، دار الكتاب العربي، [1947م].

–Konrad Miller, mappea Arabicae, Stuttgart, neuzeitliche, kortenskizzen, 1926.

[2] من بين هذه الأعمال:

المقدمة:

ومن هذا المنظور فتحنا البحث على ضوء المبررات أو الاعتبارات الآتية:

– أولا: إن المنظور الألماني للتراث العربي الإسلامي وخصوصا الجغرافي منه رغم قناعته بالعبقرية الإغريقية في المجال إلا أنه نظر إلى الجغرافية العربية من زوايا الإبداع ومن هذا المنظور ارتأينا الكشف عن إسهامات أسلافنا في هذا المجال.

– ثانيا: الرغبة في التعرف على المدرسة الإستشراقية الألمانية وأهم أعلامها الذين عملوا في ميدان المخطوطات العربية الإسلامية والكشف عن مناهجهم المعتمدة في نشر هذا التراث.

– ثالثا: بيان معظم النزعات والسقطات التي وقع فيها المستشرقون الألمان في دراسة التراث العربي الإسلامي.

– رابعا: تمثل أعمال الألمان في التحقيق نوع من تواصل هؤلاء بالتراث العربي الإسلامي كما أن الدارسات العربية لمناهج هؤلاء المستشرقين تمثل شكل من أشكال الحوار بين الشرق والغرب.

– خامسا: إن أدب الجغرافيا يحتل مكانة مرموقة بين خيرة ما أسهم به العرب والمسلمون في ميدان المعارف البشرية لذلك أردنا تسليط الضوء على هذا الجانب من الحضارة الإسلامية ، ورصد أهم الدراسات الألمانية التي تناولت المنجز الجغرافي العربي الإسلامي.

– فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، تعريب: عبد الله بن عبد الله حجازي، ج 6، الرياض، منشورات جامعة الملك سعود، 2008م.

– فرنتز روزنتال، مناهج الهلماء المسلمين في البحث العلمي، تعريب: أنس فريحة، بيروت – نيويورك – ، مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، 1961م.

المقدمة:

– سادسا: معرفة معظم الزوايا التي تم من خلالها النظر إلى التراث الجغرافي العربي الإسلامي في دراسات المستشرقين الألمان وتصنيفها ليسهل على القراء الإطلاع عليها.

– سابعا: بالإضافة إلى الاعتبارات السابقة دفعنا الفضول إلى معرفة نظرة الآخر (الألمان) إلى تراثنا العربي الإسلامي، وأخذ فكرة صادقة عن مقدار العلم لدى المستشرقين الألمان عن الحضارة الإسلامية وعما يدرس ويبحث حول ذلك كله لتفادي النظرة الأحادية التي لا يمكنها رؤية سوى جانب من الحقيقة.

– ثامنا: التطلع إلى معالجة الإشكالية الرئيسية التي يتمحور حولها البحث من حيث رصد وتتبع جهود المستشرقين الألمان في دراسة وإحياء التراث العربي الإسلامي عامة والتراث الجغرافي خاصة على نحو من التخمين الإشكالي، نسوقه فيما يلي:

– ما هي أهم المراحل التي مر بها الإستشراق الألماني في دراسة التراث العربي الإسلامي ؟

– كيف تعامل المستشرقون الألمان مع النصوص العربية ؟ وهل كان لديهم منهج اعتمدوا عليه في دراسة هذه النصوص ؟ وما مدى الثقة بالمعلومات الواردة عن طريقهم ؟

– ما الهدف الذي كان يصبوا إليه الألمان من وراء اهتمامهم بالتراث العربي الإسلامي والعمل على جمعه ونشره وتحقيقه ؟ وما الذي يدعو الباحث الألماني إلى بذل كل هذا الجهد والمال في دراسة عالم غريب عنه ؟

– ما موقع الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان ؟ وهل اهتموا بها انطلاقا من اهتمامهم باللغة والأدب العربيين ؟

المقدمة:

– هل اتساع معرفة وضخامة التراث الجغرافي العربي الإسلامي هو واحد من العناصر الجاذبة لكشف الألمان عن هذه الدراسة ؟

– ما هي أهم الزوايا التي تم من خلالها النظر إلى التراث الجغرافي العربي الإسلامي في دراسات المستشرقين الألمان ؟ وهل يمكن الاكتفاء في دراسة المنجز الجغرافي للعرب والمسلمين بالنظر إليه من زاوية واحدة ؟

– إلى أي مدى يمكن التسليم بأن خريطة بيري ريس هي نقلة عن المصور المفقود التي رسمه كولمبس عام 1498 ؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها هي التي ستتخذ كمفاتيح لمعالجة هذا الموضوع.

ب. المنهج:

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على العديد من دراسات المستشرقين الألمان التي كشفنا من خلالها أنهم وضعوا العديد من المناهج في قراءة التراث العربي الإسلامي والجغرافي، وحتى نصل إلى هذه المعالجة الألمانية اعتمدنا منهجا قام على رصد أعمال المستشرقين الألمان وتصنيفها في محاور.

على أن تعاملنا مع هذه المحاور والعناصر تخلله نوع من التحليل والنقد كما حرصنا على استقاء المادة العلمية من مصادرها الأصلية وإثباتها في مواضعها، رعاية للأمانة العلمية، وحرصا على التوثيق.

ج. الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعدادنا لهذا العمل المتواضع، هو أن أغلب الدراسات التي تحدثت عن موضوعنا باللغة الألمانية الأمر الذي دفع بنا إلى البحث عن

المقدمة:

تلك الدراسات مما أخذ منا الوقت في البحث لصعوبة التعامل مع هذه النصوص الألمانية وترجمة بعضها، فضلا عن ضيق الوقت المخصص لإنجاز هذه المذكرة والذي لم يستجب لتطلعاتنا في الإلمام بالموضوع.

د. عرض الموضوع:

وفقا لما تأتى لنا من مادة علمية، قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول، وتحت كل فصل مباحث يتفرع تحتها عناصر، وقد استهللنا الموضوع بمقدمة استعرضنا فيها أهمية الموضوع وإشكالياته والمنهج الذي اتبعناه، ودراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع المعتمدة.

جاء الفصل الأول بعنوان: **الإستشراق الألماني والتراث الإسلامي** وفيه حاولنا تتبع مسار الإستشراق الألماني في دراسة التراث الإسلامي، ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث، مبحث خص للحديث عن مراحل تعامل الإستشراق الألماني مع التراث الإسلامي والتي قسمناها إلى ثلاثة مراحل المرحلة اللاهوتية والمرحلة العلمية ومرحلة الإزدهار والتخصص، ومبحث تضمن نظرة عامة في المنهج، الذي اتبعه المسترقون الألمان ومبحث عرضنا فيه نزعات الإستشراق الألماني الدينية والعلمية والسياسية.

أما الفصل الثاني فحمل عنوان **الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان** الذي عني بالحديث عن علاقة المستشرقين الألمان بالجغرافية العربية الإسلامية وأهم الدراسات المنجزة في هذا الميدان، عرضنا في مبحثه الأول أهم الأسباب التي دفعت بالمستشرقين الألمان إلى دراسة التراث الجغرافي العربي الإسلامي، بينما رصدنا في مبحثه الثاني أهم الأعمال التي قام بها المستشرقون الألمان في مجال الجغرافيا من نشر وتحقيق وترجمة وإجراء دراسات وبحوث عرضنا كل عنصر على حدى.

المقدمة:

في حين عنونا الفصل الثالث ب **الجغرافية العربية الإسلامية بعيون ألمانية** والذي تضمن نظرة المستشرقين الألمان إلى التراث الجغرافي العربي الإسلامي فعالجنا في المبحث الأول جدلية الإبتكار والتبعية في الجغرافيا العربية الإسلامية، بحيث تم عرض كل شطر على حدى، فالشطر الأول تناول أهم الدراسات الألمانية التي تبنت أطروحة الإبداع والابتكار، أما الشطر الثاني فتناول أهم الدراسات الألمانية التي هدفت إلى الإنتقاص من الجغرافية العربية الإسلامية بوصفها منقولة ومقتبسة بينما خصصنا المبحث الثاني لخريطة بيري ريس.

وأخيرا خلصنا إلى خاتمة البحث والتي ضمنا فيها مجمل النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، وملحقا تضمن قائمة بعدد المخطوطات الجغرافية المحفوظة بالمكتبات الأوروبية والتركية.

هـ. تحليل ونقد المراجع:

تعددت المراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة وتنوعت مشاربها، إلا أن الذي أخذ القسم الأكبر هو كتابات المستشرقين الألمان لطبيعة الموضوع، ثم تأتي كتب الباحثين العرب.

1. الدراسات الإستشراقية:

لما كان موضوعنا يعتمد بالدرجة الأولى على كتابات المستشرقين الألمان فقد اعتمدنا على عدد كبير من أعمالهم في هذه الدراسة، ومن أحفلهم ذكرا:

يوهان فوك في كتابه **تاريخ حركة الإستشراق**، الذي يعد من أهم الكتب التي تناولت موضوع الاستراق في سياقه التاريخي، وأفادنا هذا الكتاب في تتبع تاريخ الإستشراق

المقدمة:

الألماني عبر مختلف مراحله، ولما كان الكتاب يعالج الجانب التاريخي فإننا نجد صاحبه قد تحلى بقدر كبير من الموضوعية.

كارل بروكلمن في كتابيه **تاريخ الأدب العربي** الذي يتكون من ستة أجزاء استفاد البحث منه في جزءه الرابع، **وتاريخ الشعوب الإسلامية** وهما من الكتب التي لا يمكن لأي باحث في تاريخ الحضارة الإسلامية الاستغناء عنهما، استفاد البحث من المعلومات الهامة التي تضمناها عن خريطة بيري ريس وعن الجغرافية العربية الإسلامية عامة وفي هاذين الكتابين حاول بروكلمن تجريد الجغرافيين العرب والمسلمين من مختلف انجازاتهم واكتشافاتهم من شرف الريادة الإبداعية وجعلهم مجرد ناقلين اقتبسوا معارفهم عن الإغريق والفرس، غير أن الذي يعاب على هذا الكتاب هو أن صاحبه متمسك بنظرته العنصرية والمذهبية اتجاه العرب عامة والمسلمين خاصة.

كونرالد ميلر صاحب كتاب **Mappea Arabicae** أو تاريخ خرائط العرب يعد من أهم الدراسات الألمانية التي أفادت البحث في معرفة أهم التطورات الخاصة برسم الخرائط العربية مع إحصائه لمائتين و خمس وسبعين خارطة لأهم الجغرافيين العرب والمسلمين في القرن الرابع الهجري، لكن على الرغم من المعلومات الهامة التي قدمها لنا ميلر في هذا الكتاب إلا أننا نجده في غير موضع ينتقص من قيمة الإنجازات الجغرافية للعرب والمسلمين بردها إلى بطليموس كما يتهمهم بالتعصب المحمدي وهذا يؤثر على موضوعية الكاتب وانسياقه وراء ميولاته النفسية.

فرانتز روزنتال في كتابه الموسوم ب: **مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي** استفاد البحث منه في معرفة المنهج الذي اتبعه الجغرافيون العرب المسلمون في تقصي الحقائق وصحة الروايات التي نقلوها عن البلاد البعيدة والحوادث المدهشة، غير أنه بالغ في تمجيد العلماء المسلمين فالمجرى العام للحياة العقلية الإسلامية لم تكن بالصفاء والوضوح الذي عبر عنه.

المقدمة:

آدم متز في كتابه **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري** الذي يتكون من جزئين هذا الأخير الذي كان مرتكزنا عليه حيث أمدنا بمعلومات عن أهم المصنفات الجغرافية التي وضعها المسلمون ابتداء من الكندي ووصولا إلى البيروني في إشارة منه إلى أن هذا العلم (الجغرافيا) اقتبسه المسلمون من اليونان.

فؤاد سزكين في كتابه **تاريخ التراث العربي** الذي يتكون من عشرة أجزاء ويعد أوسع مؤلف في تاريخ التراث العربي وهو تركي الأصل ألماني الثقافة واللغة الأمر الذي دفعنا إلى تصنيفه ضمن دائرة المستشرقين الألمان، استفاد البحث من جزئه السادس الذي تضمن معلومات هامة عن الجغرافية الفلكية، وقد أبدى في هذا الكتاب معرفة واسعة وإعجابا كبيرا بالتراث العربي.

كما استفاد البحث أيضا من الدراسة التي قام بها المستشرق الهولندي **كرامرز** بعنوان **الجغرافيا** والتي أورد فيها حديثا مفصلا عن تاريخ الجغرافية العربية الإسلامية من عصر الجاهلية إلى عصر الخلافة العثمانية، أفادت البحث في إحصاء أهم الأعمال الجغرافية التي ساهم المستشرقون الألمان في نشرها، وفي هذه الدراسة يخرج جميع العرب والمسلمين من دائرة الريادة والإبداع ويتهمهم بالنقل والاقتباس من معارف اليونان والتعميم بهذه الطريقة ينافي الحقيقة والواقع ويحتاج إلى تصويب.

2. الدراسات العربية:

من بين الأعمال العربية التي استأنس بها البحث:

صلاح الدين المنجد في كتابه **المستشرقون الألمان** الذي يتكون من جزئين وهو عبارة عن دراسات جمعها وشارك فيها وكان الجزء الأول مفيد لنا حيث أمدنا بمعلومات عن مراحل الإستشراق الألماني والمنهج الذي اتبعه المستشرقون الألمان في دراسة التراث الإسلامي وفي هذا الكتاب نجده يعظم الإستشراق الألماني والمستشرقين الألمان.

المقدمة:

عبد الله بدوي صاحب كتاب **موسوعة المستشرقين** وهو من المراجع الأولى التي أفادت البحث في التعريف ببعض الترجمات للمستشرقين الألمان مراعيا فيها الترتيب المعجمي الألف بائي وفي تقصي إسهاماتهم في بعث التراث الجغرافي.

نجيب العقيقي في كتابه **المستشرقون** وهو موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراستهم عنه يتكون من ثلاثة أجزاء أفاد البحث في الترجمة للعديد من المستشرقين الألمان حسب الترتيب المعجمي الألف بائي كما ساعدنا في رصد أهم أعمالهم الجغرافية.

رائد أمير عبد الله في بحثه الذي حمل عنوان **المستشرقون الألمان وجهودهم اتجاه المخطوطات العربية** الذي نشره في مجلة كلية العلوم الإسلامية تناول فيه المدرسة الإستشراقية الألمانية مبينا أهم أعلامها وأعمالهم في خدمة التراث الإسلامي والذي أفاد البحث في رصد عدد كبير من المخطوطات الجغرافية التي نشرها الألمان إلا أن هذا البحث اتسم بالسطحية وسرد المعلومات والحقائق.

محمد حمدي زقزوق في كتابه الذي حمل عنوان **الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري** الذي استفاد البحث منه في مواطن مختلفة خاصة فيما يتعلق بتتبع أغراض الإستشراق الألماني، والظاهر أن مهمة زقزوق الدعوية أثرت بشكل واضح في كتابه هذا ويظهر ذلك جليا في أسلوبه القوي وعباراته المؤثرة.

عباس حسن الزويني في رسالته **البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان** وهي أطروحة ماجستير في اللغة العربية وآدابها تحصل عليها من جامعة الكوفة سنة 2010 ناقش فيها مكانة اللغة العربية في دراسات المستشرقين الألمان، استفاد البحث منها في الكشف عن أهم الأسباب التي دعت الألمان إلى دراسة المخطوطات الجغرافية العربية واتسمت هذه الدراسة بالعمق وإعمال أدوات النقد والتحليل.

المقدمة:

علي بن عبد الله الدفاع صاحب كتاب **رواد علم الجغرافيا في الحضارة الإسلامية** تناول فيه تاريخ الجغرافيا من عهد المصريين القدماء إلى غاية العرب والمسلمين مع ترجمة لأهم الجغرافيين العرب والمسلمين، وفي هذا الكتاب نوع من التعميم الذي يحيد الكاتب عن الموضوعية.

ولعل أهم ما جنيناه من الإطلاع على هذه الدراسات والأبحاث المتباينة المشارب والرؤى، هو ما أدلت به من آراء وما أثارته من نقاشات، أتاحت للبحث تعميق إشكالاته وتنويع تخريجاته.

الفصل الأول

الإستشراق الألماني والتراث الإسلامي.

أولا: مراحل تعامل الإستشراق الألماني مع التراث الإسلامي.

1. المرحلة اللاهوتية.
2. المرحلة العلمية.
3. مرحلة الازدهار والتخصص.

ثانيا: المستشرقون الألمان والتراث الإسلامي – نظرة في المنهج–

ثالثا: أغراض الإستشراق الألماني.

1. الغرض الديني.
2. الغرض العلمي.
3. الغرض السياسي.

الفصل الأول: الإستشراق الألماني

منذ اتصال ألمانيا بالشرق أيام الحرب الصليبية الثانية في القرن الثاني عشر ميلادي وعودة جون غورتز سفير ألمانيا بالأندلس في القرن الثالث عشر ميلادي محملا بالكتب العربية، بدأ اهتمام الألمان بدراسة الشرق عامة والحضارة الإسلامية خاصة غير أن هذه الدراسات كانت متواضعة وغير جادة. الأمر الذي جعلنا نتساءل: ما هو وقع الدراسات العربية في ألمانيا؟ و ما هي أهم المراحل التي مر بها الإستشراق الألماني في تعامله مع التراث الإسلامي؟

أولا: مراحل تعامل الإستشراق الألماني مع التراث الإسلامي.

إن المدقق في تاريخ الإستشراق[1] الألماني والمتتبع له يجد بأنه قد مر بثلاث مراحل رئيسية في تعامله مع التراث الإسلامي هي:

1. المرحلة اللاهوتية: (تمتد من أواخر القرن السادس عشر إلى غاية بداية القرن الثامن عشر ميلادي).

يتفق أغلب مؤرخي الإستشراق الألماني على أن بداية الدراسات العربية في ألمانيا كانت في أواخر القرن السادس عشر ميلادي، وكانت بداية متواضعة وغير مستقلة عن التأثير الديني[2]. هذا استثناء محاولات كريستمان (1545 – 1613م) الجادة في تدريس

---

[1] لغة: كلمة إستشراق لم ترد في المعاجم العربية القديمة، وهذا الأمر أنما يحكي عن التطور اللغوي لمشتقات المادة (ش.ر.ق) في العصور المتأخرة واستعمال هذا الجذر اللغوي في صيغة (استفعال) والتي تعني طلب ما هو شرقي أو أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم. ينظر: السيد مصطفى مطهري، المستشرق المعاصر اتيان كوهلبرغ وحديث الإمامية، تعريب: أسعد منديل الكعبي، ط 1، د:م، دار الكفيل، 2014م، ص 20، وأحمد عبد الرحيم السايح، الإستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1996، ص 10.

إصطلاحا: هو علم الشرق او علم العالم الشرقي. أي هو معرفة الشرق وشعوبه وعاداته وتقاليده وأديانه ولغاته وتراثه وتاريخه. ينظر: عبد الرحمان خرشي، فلسفة الاستشراق وأثرها في الصراع الحضاري، الجزائر، دار هوما، د:تا، ص 21.

[2] عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، "البحث اللغوي في دراسة المستشرقين الألمان"، أطروحة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، 2010، ص 07.

اللغة العربية ونشرها[1]، حيث قام بتأليف كتيب لتعليم كتابة الحروف العربية، وأعد بنفسه الحروف العربية في قوالب من الخشب للمطبعة[2]، وذلك بدافع التزود المعرفي وليس لأغراض دينية ومما يدعم هذا الطرح قول يوهان فوك: " في الوقت الذي كان فيه كريستمان يزاول نشاطه في العربية، بهدف عائد الثقافة الشخصي بشكل رئيسي، وذلك لما يمكن أن تقدمه هذه اللغة من علوم وثقة الصلة بها كالطب، وضع سباي فكرة التبشير في المقدمة "[3].

وبعد قيام حركة لوثر (1483– 1546م)[4]، دعت ترجمة الكتاب المقدس بعهديه من اللغات الشرقية إلى اللاتينية إلى اقتناء المخطوطات العربية[5] والعبرية ودراسة قواعد الشرق، وبوجود سياقات مثل التبشير أصبحت اللغة في عصر النهضة بأوروبا محطة دراسة مركزة، فبدأت دراسة اللغة العربية في أحضان كلية اللاهوت[6]، حيث ظهر أساتذة

---

[1] رائد أمير عبد الله، "المستشرقون الألمان وجهودهم اتجاه المخطوطات العربية الإسلامية"، ضمن مجلة: كلية العلوم الإسلامية، ع15، 2014، ص 07.

[2] صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان – تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية– ج1، ط1، بيروت، دار الكتاب الجديد، 19781، ص07.

[3] يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق، تعريب: عمر لطفي العالم، ط2، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2001، ص 57.

[4] إسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، ط3، المنصورة، الكلمة للنشر والتوزيع، 2000، ص 30.

[5] تعرضت العديد من المخطوطات العربية الإسلامية للضياع، بسبب ما تعرضت له الدول العربية الإسلامية من حروب وفتن وغزوات، حيث كانوا يغيرون على المخطوطات العربية فيشترونها من أصحابها، فكانت تباع كتب كثير من العلماء بعد وفاتهم فمثلا (القاضي أبو مطرف) بيعت كتبه بعد وفاته وقد استغرق بيعها سنة كاملة وهذا ما قام به جن غورتز الذي أرسله أوتو الكبير إلى الخليفة عبد الناصر سنة 953 م، وعندما رجع إلى ألمانيا حمل معه حمل حصان من الكتب العربية. أو يسرقونها من المكتبات العامة التي كانت في نهاية الفوضى، وينقلونها إلى بلادهم ومكتباتهم، وخير من عبر عن ضياع المخطوطات العربية هو أسامة بن منقذ عندما استولى الصليبيون على أسرته قائلا: "فهون علي سلامة أولادي وأولاد أخي، وحرمنا ذهاب ما ذهب من المال إلا ما ذهب لي من الكتب، فإنها كانت أربعة آلاف مجلد من الكتب الفاخرة، فإن ذهابها حزازة في قلبي ما عشت". ينظر: إسماعيل علي محمد، المرجع السابق، ص 25، و طارق سرى، المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، ط1، الجيزة مصر، مكتبة النافذة، 2005، ص 16، ورائد أمير عبد الله، المرجع السابق، ص 12.

[6] عبد الحسن عباس الزويني، المرجع السابق، ص 07.

اللغات الشرقية، وعمل هؤلاء على تعليم اللغة العبرية لدارسي اللاهوت، مع إعطاء محضرات في تفسير التوراة، إضافة إلى تعليم العربية والسريانية، وكان مصدر المستشرقين الألمان لدراسة الشرق في هذا القرن (ق 16م) مخطوطات مكتبة بوستل في مدينة فالس، وقد ارتكز جهدهم في هذه المرحلة على جمع المخطوطات الشرقية، وتخصيص كراسي لتدريس اللغات السامية بألمانيا[1].

ونجد الذين اهتموا بالدراسات العربية في هذه المرحلة، كانوا في معظمهم رجال دين وعلى رأسهم هتنجر[2]، وألبرت شولتزا الذي استعمل اللغة العربية لتفسير الكتاب المقدس[3].

ولم تصل الدراسات العربية في ألمانيا إلى ما وصلت إليه في كل من فرنسا وانجلترا وهولندا وذلك لأن الاهتمام بالعربية في ألمانيا كان أقل بكثير عما كان عليه في هولندا أو فرنسا أو انجلترا لقلة المخطوطات العربية، والدعم المادي[4] وكذلك تأخر إنشاء المطابع العربية في ألمانيا إلى غاية سنة 1608 – 1611 [5]، بالإضافة إلى عدم وجود أشخاص يتقنون اللغة العربية في ألمانيا حتى من بين المتخصصين في دراستها لذلك كان لابد لهم من المدد الخارجي (اليهود) هؤلاء الذين استغلوا دورهم كمترجمين في تزوير الحقائق وتشويه صورة الإسلام[6].

---

[1] محمد سعدون المطوري، "الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية"، ضمن مجلة: دراسات استشراقية، تصدر عن وزارة السياحة والآثار بالعراق، ع 3، 2015، ص 193–194.

[2] هو مستشرق سويسري ولد في زيوريخ (1620 – 1667)، وتخرج على يد جوليوس بليدن، عين أستاذا للغات السامية في زيوريخ سنة 1643، ثم في هايدلبرج 1655 – 1661 من آثاره: فهرس المصنفات الشرقية، واللغة السورية العربية المصرية، تاريخ الشعوب الشرقية، مجموعة مباحث شرقية وفيها كتاب التراجم لليون الإفريقي، ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، ج3، ط4، القاهرة، دار المعارف، د:تا، ص 11.

[3] يوهان فوك، المرجع السابق، ص 107 – 109.

[4] لا أحد من الأمراء الألمان فكر في إنفاق المال من أجل إنشاء مطبعة حروف عربية. ينظر: المرجع نفسه، ص 57.

[5] المرجع نفسه، ص 65، 99، 107.

[6] طارق سرى، المرجع السابق، ص 19.

وعليه فإن الاستشراق الألماني في هذه المرحلة كان قائما على أهداف تبشيرية، ومسخرا لخدمة رجال الدين والكنيسة، ولكن هذا لم يمنع من وجود أشخاص في ألمانيا درسوا اللغة العربية شغفا بها ولذاتها ولم يعتبروها مجرد لهجة عامية تفرعت عن العبرية أمثال كريستمان.

وضلت العربية متسمة بقلة ضبط ترجمة التراث العربي وبقاء دورها مسخرا لتفسير التوراة إلى غاية بداية القرن 18م.

2. المرحلة العلمية: (القرن 18م).

إن الدراسات الألمانية لم تزدهر إلا في القرن 18م وذلك حينما تعلم قسم من المستشرقين الألمان اللغات الشرقية في هولندا ولما رجعوا إلى ألمانيا علموها في جامعاتها وأخرجوها من نطاق التوراة إلى ميدان الثقافة العامة[1] فظهر تحمس لكل ما هو شرقي، وذلك بفضل حركة التنوير والنهضة الفكرية التي سادت أوروبا في ذلك الوقت الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاه علمي لدراسة القرآن الكريم، وشخصيته صلى الله عليه وسلم واللغة العربية.

وأهم ما يمثل هذه لمرحلة هو يعقوب رايسكه[2] (1716 – 1774م)، الرائد الألماني الأول الذي وقف نفسه على الدراسات العربية والإسلامية فتعلم العربية دون معونة من

---

[1] محمد سعدون المطوري، المرجع السابق، ص 196 – 197.

[2] هو مستشرق ألماني من الرعيل الأول، وعالم باليونانيات تعلم العربية دون معلم في ليبزج، وتبحر فيها يرجع له الفضل في جعل ليبزج من أهم مراكز الدراسات العربية في أوروبا، منحه البلاط لقب أستاذ ورتب له راتبا إلى أن توفى مسلولا، من أهم آثاره: تحقيق المقامة 26 من الحريري متنا وترجمة ألمانية ومعلقة طرفة بن العبد بشرح ابن النحاس، نشر تاريخ أبي الفداء في سبع مجلدات. ينظر: نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج2 / ص354– 355، وعبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ط 3، بيروت، دار العلم للملايين، 1993م، ص 298– 303. وصلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ج1/ ص 15 –26.

أحد، واشترى كل المؤلفات العربية التي وصلت إليها يده بالرغم من فقره المدقع[1] وكانت العربية إلى عصره تدرس لتفسير نصوص الكتاب المقدس بعهديه فجعل دراستها علما مستقلا في ألمانيا حين قال: "لو أردنا خدمة العربية لوجب أن لا نتعامل معها كلاهوت"[2].

أي أنه درس العربية لذاتها وليس لأغراض أخرى، والعبارة المستخلصة من دراسة المؤرخ عمر لطفي العالم تبين لنا النزعة العلمية الاستقلالية لهذا الرجل: "... وقد رفع ريسكه من شأن علم اللغة العربية وآدابها وجعلها علما قائما بذاته، ولم ينتبه من معاصريه إلى استقلالية هذا العلم وعدم ارتباطه بغيره من العلوم اللغوية واللاهوتية".[3] وكان ريسكه يظهر رأيه بكل صراحة غير مبالي بالنتيجة والعواقب سعيا منه وراء نظرية جريئة بناءة إنشائية ولو أدى ذلك إلى معارضتها رأيا عاما قائما[4] مما عرضه إلى سخط اللاهوتيين واتهامهم إياه بالزندقة.

ولكن على الرغم من المجهودات الجبارة التي قام بها ريسكه اتجاه اللغة العربية والدراسات الإسلامية ورغم ضعف تأثير الدين في الحياة الألمانية بسبب تطور العلم والفلسفة ونتائج البحث في الكتاب المقدس التي أزالت الأوهام[5] إلا أن الإستشراق الألماني لم يتخلص نهائيا من قبضة اللاهوت، فقد كانت الجامعات الألمانية حتى ذلك الوقت لا تزال تحت سيطرة علماء اللاهوت.[6]

3.مرحلة الازدهار والتخصص: (القرن 19م – القرن 20م).

---

[1] ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، ج1، ط1، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2002م، ص 130.

[2] يوهان فوك، المرجع السابق، ص 113.

[3] عمر لطفي العلم، المستشرقون والقرآن، ط1، مالطة، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي، 1991م، ص30.

[4] أحمد سمايلوفيتش، " فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر"، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات الإسلامية بسراييفو يوغوسلافيا، 1974م، ص 223.

[5] عبد الحسن عباس الزويني، المرجع السابق، ص 09.

[6] محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، القاهرة، دار المعارف، [1997م]، ص 41.

الفصل الأول: الإستشراق الألماني

يعد القرن التاسع عشر والقرن العشرون عصر ازدهار وإنتاج خصب للإستشراق الألماني[1] فقد حفل بالتنوع والتقدم في دراساته الشرقية، فمن دراسة اللغات إلى جمع وتحقيق النصوص[2] ثم دراسة جغرافيا البلدان الشرقية والاهتمام بتاريخها ودور الأديان فيها، والاهتمام بالقديم والتركيز على التراث العربي.[3]

فضلا على استحداث المزيد من كراسي اللغات الشرقية في الجامعات الألمانية وقد اختصت كل جامعة بنوع من الدراسة حسب الأستاذ لمشرف على القسم، نذكر من هذه الجامعات: جامعة برلين وفرانكفورت، وبون. بالإضافة إلى ازدياد المكتبات الشرقية التي اكتظت بالآلاف من المخطوطات والمؤلفات العربية والشرقية النادرة، ومن جهة أخرى

---

[1] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص 07.

[2] من اهم النصوص والكتب التي حققها الألمان في التراث الإسلامي مايلي:

- متن الأسطورة المنظومة شاه نامة، (روكرت).
- أجرومية محمد بن داوود (أرنست ترامب).
- تاريخ الطبري (بارت وينلدكه، فلهاوزن، ماكس فون).
- طبقات ابن سعد (كارل بروكلمن: حقق الجزء الثامن، شخاو: حقق أرعة مجلدات).
- الوافي بالوفايات للصفدي، ج1، مشارق أنوار القلوب، ومفاتح أسرار الغيوب لأبن الدباغ، أسرار البلاغة، للجرجاني، مقالات الاسلاميين لإبن الحسن الأشعري في جزئين، فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي (هلموت رتر).
- طبقات الحفاظ للذهبي، زفيات الأعيان لإبن خليكان، معجم البلدان ليقوت الحماوي، معجم ما استعجم البكري، السيرة لإبن هشام (وستنفلد فرديناند).
- كتاب الإتقان للسيوطي، مختصر في شواذ القرآن، لإبن خالوية، (جوتهلف برجستراسر).
- الفهرست لابن النديم، كشف الظنون الحاج خليفة، (جوستاف فلوجل).
- طبقاة النحاة للزبيدي، الجماهر للبيروني، المنتظم لأبن الجوزي، الدرر الكامنة لابن الحجر العسقلاني،الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (كرنكو فريتس). ينظر: صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ج1/ ص 55 – 78، 107 – 114، 153 – 162، 185، وخير الدين الزركالي، الأعلام، ط5، بيروت، دار العلم للملاين، 1980م، ج2/ ص 119 – 120، 143 – 144، ج5/ ص 211.

[3] محمد سعدون المطوري، المرجع السابق، ص 197.

الفصل الأول: الإستشراق الألماني

إنشاء المطابع الشرقية وتأسيس الجمعيات الشرقية كالجمعية الشرقية الألمانية 1845م، وإصدار المجلات المتخصصة كالمجلة الشرقية الألمانية[1].

ولعل من أهم العوامل التي ساعدت على نمو وازدهار الدراسات الإستشراقية في ألمانيا:

- خصب دراسات هذه المرحلة ووضوح صفتها العلمية.
- ازدهار الدراسات اللغوية وتناميها السريع، ويرجع الفضل في ذلك إلى المستشرق الفرنسي ديساسي[2] الذي درس أوائل المستشرقين الألمان وأكثرهم فعالية (فلايشير، فريتاخ، فلوجل)[3]. كونه حلقة وصل بين علم اللغة والإشراف اللغوي، فوجههم إلى تحقيق المخطوطات العربية وإعداد المعاجم لتكون عدتهم المعرفية معتمدة على أسس صحيحة من الإطلاع على التراث العربي بنصوصه من غير وسيط[4].
- انفصال الاستشراق الألماني الشبه تام علن اللاهوت.
- الثورتين المعرفية والصناعية وقيام الوحدة الألمانية 1870م.
- الإمكانيات التي وفرتها المكتبات الألمانية مما أدى إلى تعظم المخطوطات العربية الإسلامية في ألمانيا.

---

[1] ساسي سالم الحاج، المرجع السابق، ص 130 – 136.

[2] هو شيخ المستشرقين الفرسيين، ولد في باريس سنة 1758م،تقلد عدة مناصب أهمها أستاذ اللغة العربية في المكتبة الوطنية، منح لقب pair de France من أهم آثاره العلمية كتابه النحو العربي. ينظر: عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 334 – 339، ونجيب العقيقي، المرجع السابق، ج1/ ص 162 – 165.

[3] هم مستشرقون ألمان درسوا اللغات الشرقية في باريس على يد ديساسي، من أهم آثارهم: تفسير القرآن للبيضواي، عجائب المخلوقات للقزويني (فلايشير). أسرار التأويل وأنوار التنزيل للبيضاوي (تحقيق فريتاخ). نشر الفهرست لابن النديم وطشف الظنون للحاج خليفة (فلوجل). ينظر: يوسف إلياس سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د:تا، ج2/ص 1448 – 1449، 1459 – 1460. والزركالي، المرجع السابق، ج2/ص 119 –120. وعبد لرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 411 – 413.

[4] عبد الحسن عباس الزويني، المرجع السابق، ص 11، 13.

ومع نهاية القرن التاسع عشر أصبحت الدراسات الإسلامية تخصصا قائما بذاته داخل الحركة الإستشراقية الألمانية، فاشتهر كل من نولدكه[1] وجولدتسيهر[2] وفلهاوزن[3] بوصفهم علماء في الساميات على وجه العموم أو متخصصين في الدراسات العبرية، أو في دراسة الكتاب المقدس.[4] كما برز روكرت في العربية وانكب على دراسة المخطوطات الشرقية قائلا: "لي معشوقتان العربية و الفارسية".[5]

ثانيا: المستشرقون الألمان والتراث الإسلامي – نظرة في المنهج–

أن أبناء العربية في الحقيقة يستعصي عليهم أحيانا فهم بعض النصوص العربية، ويقعون في مشكلة محدودية الفهم. فسر العربية عصي على أبنائها فكيف على غير أبنائها؟ هذا الذي دفعنا إلى التساؤل كيف تعامل المستشرقون الألمان مع النصوص العربية؟ وهل كان لديهم منهج اعتمدوا عليه في دراسة هذه النصوص؟ وما مدى الثقة بالمعلومات الواردة عن طريقها؟

لقد كان للمستشرقين الألمان دور بارز وكبير في تحقيق المخطوطات ونشر النصوص العربية القديمة في مختلف مجالات العلوم وميادين المعرفة، معتمدين في ذلك

---

[1] هو تيودور نودلكه، من أكابر المستشرقين الألمان، ولد في هاربورج (1836 1930م) عين أستاذ للغات السامية والتاريخ الإسلامي في جامعة غوتنجن، له كتب بالألمانية عن العرب وتاريخهم منها النحو العربي تاريخ القرآن وحياة النبي محمد (صل الله عليه وسلم). ينظر: الزركالي، المرجع السابق، ج2/ص 96.

[2] هو مستشرق نمساوي، ولد (1850 – 1921م)، من أسرة يهودية، من أشهر أعماله محاضرات في الإسلام واتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين. ينظر: عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 197 – 203.

[3] هو أحد المستشرقين الألمان، ولد (1844 – 1918م)، حاصل على درجة دكتوراه في اللاهوت من جامعة غوتنجن، من أهم أعماله الفرق الدينية السياسية المتعارضة في أوائل عهد الإسلام. ينظر: صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ج1/ص 107 – 113.

[4] محمود حمدي زقزوق، المرج السابق، ص 42.

[5] عمر لطفي العالم، المرجع السابق، ص 30.

على المنهج الفيلولوجي[1] والمذهب التاريخاني[2] في دراسة التاريخ الإسلامي، وهي مناهج علمية صارمة ودقيقة لدراسة التاريخ والعوم الإنسانية في أوروبا، تعتمد بالدرجة الأولى على نقد النصوص التاريخية، وترتبط بمختلف العلوم التي تهتم بالتاريخ الإنساني (علم الأجناس أنثروبولوجيا، وعلم الصوتيات، الفونطيقا). كما تستمد على الدراسات الشاملة وأساليب المقارنة للإحاطة بالظواهر التاريخية من خلال الإلمام بالظروف المحيطة بالنصوص التاريخية وقت كتابتها وبيئة كتابتها[3]

بهدف دراسة التاريخ دراسة موضوعية مبنية على أسس علمية، وهذا ما عبر عنه بارت[4] في قوله: "... فنحن معشر المستشرقين، عندما نقوم اليوم بدراسات في العلوم العربية والعلوم الإسلامية، لا نقوم بها فقط لكي نبرهن على ضعة العالم العربي الإسلامي، بل على العكس نحن نبرهن على تقديرنا الخاص للعالم الذي يمثله الإسلام، ومظاهره المختلفة والذي عبر عنه الأدب العربي كتابة، ونحن بطبيعة الحال لا نأخذ كل شيء ترويه المصادر على هوانا دون أن نعمل فيه النظر، بل نقيم وزنا فحسب لما يثبت أمام النقد التاريخي أو يبدو وكأنه يثبت أمامه، ونحن في هذا نطبق على الإسلام وتاريخيه وعلى المؤلفات العربية التي نشتغل بها المعيار النقدي نفيه الذي نطبقه على تاريخ الفكر عندنا وعلى المصادر المدونة لعالمنا نحن."[5]

---

[1] الفيلولوجيا (فقه اللغة): هي علم يبحث عن أصول الكلمات واشتقاقها عن طريق النصوص القديمة والوثائق المكتوبة، وفي ضوئها ربط بين اللغة وجنس المتكلمين بها وبحثت العلاقة بين الأمة ولغتها فظهرت تفسيرات قومية لظواهر لغوية. ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2008، ص 1761، ومحود سعدون المطوري، المرجع السابق، ص 255، وعبد الحسن عباس الزويني، المرجع الساباق، ص 10.

[2] التاريخانية: مذهب يهتم بدراسة التاريخ عرفنه أوروبا عموما إلا أنه راج في ألمانيا في بداية القرن 20م. ينظر: محمد سعدون المطوري، المرجع السابق، ص 214-215.

[3] المرجع نفسه، ص 212.

[4] هو المستشرق الألماني الذي ترجم القرآن الكريم إلى الألمانية مع الشرح الفيلولوجي. ينظر عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 62-63.

[5] محمود خمدي زقزوق، المرجع السابق، ص 81.

وقد طبق المستشرقون الألمان المنطق الفيلولوجي[1] منذ أوائل القرن التاسع عشر ميلادي على النصوص الإسلامية في تحقيق مصادر السيرة والمغازي وعلوم القرآن، ودراسة تاريخ المصحف ووضع ترجمات له ومن أشهر الفيلولوجيين نودلكه وفلايشير وأما التاريخانية فإننا نلمس أثرها على مناهج المستشرقين الألمان في تركيزهم الدقيق على التاريخ الشرقي والإسلامي بكل جزئياته دون إهمالهم لأي عنصر كان لأنها تفرض على الباحث الإحاطة بدقائق الأمور فمثلا: نجد نودلكه ألف العديد من المقالات والرسائل الكبيرة والصغيرة في حقل القصص الخرافية الشرقية مع تسليطه الضوء على تاريخ ألف ليلة وليلة وقصص كليلة ودمنة، وهذا ما لم تنتبه إليه الكثير من الدراسات ومرت عليها مرور الكرام[2] إذا التاريخانية محاولة لا تعرف الملل أو الفتور في البحث عن الحقائق التاريخية.

ولكن على الرغم من الدعم الكبير الذي قدمته التاريخانية لمناهج البحث التاريخي ودورها القيادي في تطوير الدراسات الإسلامية في الغرب[3] إلا أنها في الوقت نفسه أغرقت الحدث الديني في حيز التاريخ بماديتها المفرطة التي لا تؤمن إلا بالحس فاصطدمت بالحقائق الدينية، وقد برز هذا في موقف بعض المستشرقين الألمان من قضية ربانية الإسلام ونبوة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم والقرآن والشريعة الإسلامية فهم يصرون على الاعتقاد بأن الإسلام ليس دين أوحاه الله عز وجل إليه صل الله عليه وسلم وأنه صل الله عليه وسلم لم يوح إليه بشيء ثم طفقوا يحاولون إثبات هذا الاعتقاد فقاموا

---

[1] يذكر محمد سعيد المطوري في بحثه أن ادوارد سعيد خلال انعقاد المؤتمر العالمي للدراسات الشرق أوسطية الذي عقد في مدينة مايستر سنة 2002 قدم ثناءا استثنائيا للتراث التفسيري للبحث الفيلولوجي الألماني كما أوضح أثره القوي في أعماله وعده مصدر هاما لكل من الفهم والنقد في علم العولمة الأمر الذي يدفعنا للتساؤل: لماذا يا ترى رغم هذا التأثر بعمل المستشرقين الألمان أغفل دورهم في كتابه الاستشراق؟ ينظر: محمد سعدون المطوري، المرجع السابق، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 219.

[3] محمد بن عبود، "منهجية الاستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي"، ضمن كتاب: مناهج لمستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، ج1، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1985، ص 346.

بافتراض عدة افتراضات سلفا، ثم أخذوا يلتمسون لها الإثبات والأدلة، فافترضوا أن النبي صل الله عليه وسلم قد لفق الدين الذي جاء به وهو الإسلام من اليهودية والنصرانية ومن الأمثلة على هذا المسلك ما فعله المستشرق اليهودي ولهم رودلف في كتابه صلة القرآن باليهودية والمسيحية، وما فعله كارل بروكلمن[1] في كتابه تاريخ الأدب العربي وكذلك شاخت الذي بنا نظريته الأساسية وهي وقوع الشريعة في الإسلام خارج نطاق الدين مع تجاهله التام للقرآن الكريم[2].

وقد فرض عليهم هذا المنهج الاستعانة بأهل اللسان العربي من شيوخ وعلماء وأساتذة في تحرير النصوص ونشرها، وحرصوا على ذكر ذلك وبيانه في صدر تحقيقاتهم فيما جل ودق من المساعدات[3] ومن الأمثلة على هذا المسلك ما فعله المستشرق سخاو[4] حين أرسل مسودات طبع من تحقيقه إلى وزير المعارف المصرية لعرضه على علماء الأزهر لمراجعتهن فكان الشيخ محمد عبده أحد العلماء الذي رجع وصحح أكثر من مائة مخمسين موضعا وقد أشار سخاو إلى ذلك في الهامش بقوله: " اقرأ قراءة الشيخ محمد عبده"[5] وهذا مما يحمد لهم ويحسب في موازينهم العلمية.

وكذلك اهتم المستشرقون الألمان بجمع واستقصاء مخطوطات الكتاب المراد تحقيقه، وبذل أقصى الوسع في ذلك وأعانهم على ذلك المعاهد العلمية التي أقاموها في بلدان

---

[1] هو مستشرق ألماني (1868 – 1956)، اشتهر من خلال كتابه تاريخ الأدب العربي وهو موسوعة في06 مجلدات، وكتابه تاريخ الشعوب الإسلامية. ينظر: عبد الرحمان بدوي ، المرجع السابق، ص 98 – 105، ونجيب العقيقي، المرجع السابق، ج2، ص 424 – 430، وصلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص 153 – 163.

[2] محمد مصطفى الأعظمي، " المستشرق شاخت والسنة النبوية"، ضمن كتاب: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، ج1، ص 79.

[3] محمود محمد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي – مع محاضرة عن التصحيف والتحريف– ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1984، ص 221.

[4] هو مؤسس المدرسة الشرقية ببرلين، من أهم أعماله: تحقيق ما للهند من مقولة للبروني. ينظر الزركالي، المرجع السابق، ج5/ص 211.

[5] رائد أمير عبد الله، المرجع السابق، ص 21.

العالم العربي والإسلامي مثل المعهد الألماني للآثار في اسطنبول والقاهرة وبيروت، إضافة إلى رحلاتهم المتكررة إلى بلاد العرب والتي كان لها أثر كبير في جمع المخطوطات والإفادة من علماء تلك البلاد ومعاشرة السكان ومعرفة طبائعهم[1] وهذا الأمر لم يقم به الكثير من المستشرقين وعلى رأسهم كراتشوفسكي، الذي قال بأن التعرف الجيد على إنسان لا يقتضي حتما الاتصال به اتصالا مباشرا فالكتب والخطابات والصور تكشف عنه إلى درجة كبيرة، وتكون أحيانا أحسن تخيرا من المعاشرة الشخصية.[2]

ومن الأعمال التي حرص المستشرقون الألمان القيام بها أيضا الفهرسة[3] التفصيلية لكتاب المحقق، وقد أعانهم ذلك على ما أقاموه من دراسات تراثية جادة وعميقة، ومن أبرز جهودهم في ذلك فهارس معجم البلدان لياقوت الحموي الذي نشره ويستنفلد، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذي وضعه فلوجيل.[4]

ولم يكن جهدهم العملي الوحيد في هذا المضمار بل راحوا ينظرون تنظيرات منهجية تتناول الآليات الصحيحة للعمل الحقيقي، فأنشئوا بذلك المحاضرات المتخصصة وألفوا الكتب ومن أبرز تلك الأعمال محاضرات برجستراسر في كتابه أصول نقد النصوص ونشر الكتب الذي طرحه لأول مرة سنة 1969م.

---

[1] محمود محمد الطناحي، المرجع السابق، ص 220.

[2] طرق سرى، المرجع السابق، ص 27.

[3] لم تقف جهود المستشرقين الألمان عند جمع المخطوطات وتحقيقها فقط بل امتدت إلى عمل فهارس بيبليوغرافية، لتلك المخطوطات التي يقتنونها، وعمل العديد من المسترقين الألمان في فهرست المخطوطات اذ صدرت في المدة الواقعة (1850 – 1910م) عدة فهارس للمخطوطات العربية والإسلامية والشرقية في برلين، فقد وضع الورد فيلهلم فهرسا لنحة 10 آلاف مخطوط في 10 مجلدات لمكتبة برلين سنة (1887 – 1899)، ووضع بروكلمن فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة بسلاو سنة 1900م. ينظر: رائد أمير عبد الله، المرجع السابق، ص 23-24.

[4] محمود محمد الطناحي، المرجع السابق، ص 224.

ولكن على الرغم من الدقة البالغة التي ميزت عمل المستشرقين الألمان نظرا لمنهجهم العلمي الصارم ولطبيعتهم المجبولة على الدقة والإتقان والصبر الجميل إلا أن ذلك لم يمنع البعض منهم من الوقوع في أوهام غليظة خاصة فيما يتعلق بألفاظ اللغة العربية وتراكيبها ودلالتها، وأكثر ما نرى ذلك في دواوين الشعر التي نشروها.

ومن ذلك ما وقع فيه المستشرق برجستراسر في تحقيق كتاب مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه، حيث صحف كلمة أبي عمرو بن العلاء :" فقد تربع في لحنه" وجعلها " فقد تربع في الجنة" مع أن المقام هنا مقام ذم[1] وذلك ما قرءه محمد أبو الفضل بدران في كتاب حققه أحد المستشرقين ورد فيه مقولة " أشهر من قفا نبكي" فقرءها المستشرق مصحفة وضنها بعد تصحيفها اسما لشخصية مهمة فقام يبحث في المعاجم وكتب التراجم عن هذه الشخصية، ومن عجب أنه قد وجد أن قائدا تركيا قديما كان يدعى بهذا الاسم فعزا إليه الشهرة ! ولم يهتد بأن المقصود بهذه العبارة معلقة امرؤ ألقيس المبدوءة بمقولة: " قفا نبك".[2]

كما تعد أخطاء النسخ الناجمة عن صعوبة قراءة الخط العربي، من الأمور التي تقف حجر عثرة في سبيل تحقق الدقة والأمانة في نقل النص العربي فمثلا: الأسماء الجغرافية التي كتبها ياقوت الحموي في مصنفه معجم البلدان قد تعرضت لتغيرات كثيرة على أيدي النساخ جيلا بعد جيل ولم يعد لها أي فائدة تاريخية.[3]

ثالثا: أغراض الاستشراق الالماني.

[1] محمود محمد الطناحي، المرجع السابق، ص 226 – 228.

[2] محمد أيو الفضل بدران، " الاستشراق الألماني المعاصر"، مجلو آفاق الثقاة والتراث، تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعية الماجد للثقافة والتراث بدبي، ع 22 – 23، 1998م، ص 52.

[3] فرانتز روزنتال، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، تعريب: أنيس فريحة، بيروت – نيويورك، مؤسسة فرانكلين المساهمة في الطباعة والنشر، 1661م، ص 70.

يذكر محمد أبو الفضل بدران في مقاله عن الاستشراق الألماني المعاصر أنه اغتاض ذات مرة من المبالغة في حفظ المخطوطات العربية في المكتبات الألمانية، فقد كانت إحدى الموصفات في المكتبة ترمقه وهو يقلب أوراق المخطوط، وطلبت منه أن تقلب له المخطوط بدلا عنه، فصاح بها في لطف ممازحا: " ربما يكون هذا المخطوط بخط جدي"، فأردفت قائلة بذكاء حاد:" لكن لم يحافظ عليه أبوك "، ربما كانت على حق في ذلك حتى لو قلنا أنهم قد سرقوا هذه المخطوطات [1]!

الأمر الذي يدفعنا للتساؤل: ما الهدف الذي كان يصبوا إليه الألمان من وراء اهتمامهم بالتراث الإسلامي والعمل على جمعه ونشره وتحقيقه؟ وما الذي يدعو الباحث الألماني إلى بذل الجهد والمال في دراسة عالم غريب عنه؟

1/ الغرض الديني:

إن الاستشراق الألماني في بدايته كان مبعثه تحقيق الأهداف الدينية وقد نشأ لهذا الغرض خاصة عندما وقف جهده على دارسة التوراة واللغة العبرية[2] لتفسير الكتاب المقدس بالإضافة إلى مساهمة ألمانيا في الحروب الصليبية وخاصة الحملة الثانية منها، وقد ساقتهم دراسة اللغة العبرية إلى تعلم اللغة العربية، فكان علماء الكنيسة أول من درس اللغة العربية، ومن ثم العقيدة الإسلامية للوقوف على عقائد المسلمين وذلك بهدف الرد على الإسلام والتبشير بين المسلمين ودعوتهم إلى المسيحية عن طريق تراجم عربية للإنجيل[3] وهذا ما قام به كل من سباي و شولتزه، وفي هذا الصدد يقول فان استنجل:

---

[1] محمد أبو الفضل بدران، المرجع السابق، ص 51.

[2] ساسي سالم الحاج: المرجع السابق، ج 1 ، ص 134.

[3] عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، القاهرة، دار المعارف، [1993]، ص 32.

"إننا يجب أن نكسب وجهات نظر جديدة لعقائدنا المسيحية بناءا على فهمنا العميق للتعاليم الإسلامية".[1]

ومن أظهر الدلائل على وجود الدافع التبشيري للدراسات الإستشراقية الألمانية، ما جاء في تقرير المراجع الأكاديمية المسؤولة في جامعة كمبردج بالنسبة للإنشاء كرسي اللغة العربية فيها، في خطاب مؤرخ يوم 09 ماي 1963م إلى مؤسسي هذا الكرسي: "ونحن ندرك أننا لا نهدف من هذا العمل إلى الاقتراب من الأدب الجيد بتعريض جانب كبير من المعرفة للنور بدلا من احتباسه في نطاق هذه اللغة التي نسعى لتعلمها، ولكننا نهدف أيضا إلى ... الدعوة إلى الديانة المسيحية بين هؤلاء الذين يعيشون الآن في الظلمات"[2] وكانت الاهتمامات التبشيرية أيضا هي التي دعت سكريتير زوج الملكة أنا فلهم لودوف في لندن لإرسال مدرسيين مسيحيين إلى ألمانيا من أجل تدريس اللغة العربية

وهما: سالو مونيجري (1655 – 1729م)، وكارلوس ديديشي (توفي 1734م)، وكان الأول قد ربي في مدرسة يسوعية للتبشير في دمشق.[3]

2/ الغرض العلمي:

على الرغم من أن الاستشراق الألماني في بدايته قد نشأ لغرض ديني تبشيري إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض المستشرقين الألمان الذين توجهوا إلى دراسة الإسلام وعلومه بتجرد عن الهوى ونزاهة عن التعصب، دراسة تجلي لهم بعض الحقائق التي خفيت عنهم قاصدين من ذلك البحث العلمي الخالص[4]، وهذا ما عبر عنه بارت في

[1] طارق سرى، المرجع السابق، ص 31.

[2] اسماعيل علي محمد، المرجع السابق، ص 33 – 34.

[3] يوهان فوك، المرجع السابق، ص 99.

[4] اسماعيل علي محمد، المرجع السابق، ص 42 – 43.

قوله:" أننا في دراستنا لا نسعى إلى نوايا جانبية غير صافية بل نسعى إلى البحث عن الحقيقة".[1]

وقد رافقت دراساتهم روح إعجاب وتقدير وحب وإنصاف ونجد هذه الروح عند ريسكه الذي قال عنه صلاح الدين المنجد:" كان كلما ازداد تعمقا في الأدب العربي ازداد شغفا به وأصبحت أمنيته الكبرى أن يكرس حياته لهذا العلم، ويبذل كل وقته لهذا الهدف."[2]ونجدها عند جورج جاكوب وزيغريد هونكه[3] وهلموت رتر وعند غيرهم حيث نجد أن بعضهم أسلم حبا بالعربية والإسلام مثل أوغست ميلر الذي سمى نفسه امرؤ ألقيس بن الطحان، وريشر الذي سمى نفسه بعد إسلامه عثمان، وقد نال بعضهم الكثير من المتاعب والأذى في سبيل العربية، فإن ريسكه قد تعرض لتجاهل عصره ومعاصريه وحاربه رجال اللاهوت متهمينه بالزندقة ومات مسلولا بعد انصرافه الطويل إلى العربية والشعر العربي القديم حتى سمي شهيد الأدب العربي، وأن ويستنفلد كفى بصره من كثرة البحث والعمل على نشر النصوص العربية طول 60 سنة[4]، ولقد بلغ من حماسة كريستمان للعربية أنه أعد بنفسه الحروف العربية للمطبعة في قوالب من الخشب حتى يسهل عليه طبع النصوص العربية.

ومما يؤكد الروح العلمية التي سادت بين المستشرقين الألمان قول تسيبولد:" لا شك في أن الدراسات العربية في حاجة ماسة في نشر الكتاب الإدريسي ... مع ترجمته ونشره

---

[1] محمود حمدي زقزوق، المرجع السابق، ص 74.

[2] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص 17.

[3] هي مسشترقة ألمانية أحبت العرب وصرفت وقتها كله باذلة الجهد للدفاع عن قضاياهم والوقوف إلى جانبهم، وهي زوجة المستشرق الألماني شولتزه، نالت شهادة الدكتوراه في موضوع أثرالأدب الغزلي في الآداب الأوروبية، ومن أهم مؤلفاتها: الرجل والمرأة، كتاب شمس العب تسطع على الغرب، هذا الأخير الذي لقي رواجا كبيرا وترجم إلى 17 لغة. ينظر: زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب تعريب: فاروق بيضون وكمال دسوقي، ط8، بيروت، دار الجبل – دارالآفاق الجديدة، 1993م، ص 07.

[4] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص 08.

وعمل خرائط هامة، على أن يعتمد في ذلك على المخطوطات المعروفة لنا الآن ... وإني لأفكر منذ زمن في أن أنشر المخطوط الصغير الوحيد المحفوظ باسطنبول والذي توجد لدي نسخة شمسية منه"[1]، ومن هذا الحديث نستشف بأن هدف تسيبولد من نشر المخطوطات العربية الإسلامية كان هدفا علميا أراد من خلاله إثراء الدراسات العربية وخدمتها ليطلع عليها الباحثون العرب ويستفيدوا منها في بحاثهم، كما نستشف أيضا فضل هؤلاء في نشر تراثنا الإسلامي وترجمته وتحقيقه فلولا جهودهم لما تسنى لنل الإطلاع عليه ومعرفته، وفي هذا المقام يذكر عبد المجدي دياب تجربة شخصية له عندما رغب في نشر كتاب "رسالة في علم الموسيقى" كتب إلى مكتبة برلين لترسل له النسخة الوحيدة في العالم مهما كانت الكلفة، وكانت معتمدة مصورة على ميكروفيلم، فأرسلتها له المكتبة مصورة على ورق وأما عن الكلفة النقدية فقد أجابت عنها بقولها:" عندما تطبع كتابك أرسل لنا نسختين"[2]، وهذا إن دل فإنما يدل على مدى اهتمام الألمان بالبحث العلمي، لذلك نجد مجموع ما نشره الألمان وحدهم يفوق ما نشره المستشرقون الفرنسيون والإنجليز معا، فقد نشر فون من حيث العدد ومن حيث الدقة ونشر ويستنفلد ما يعجز مجمع علمي على نشره[3].

- ومن أبرز الأمور التي تأكد الغاية العلمية البحتة للمستشرقين الألمان هو كشف روزينتال عن التصحيف والتحريف الذي كانت تتعرض له المخطوطات العربية الإسلامية والذي حال دون تحقيق الأمانة العلمية.[4]

3/ الغرض السياسي:

---

[1] تسيبولد، "الإديسي"، ضمن كتاب: موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحقيق: زكي خرشيد وآخرون، ج1، ط1، الشارقة، منشورات مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998م، ص 572.

[2] عبد المجيد دياب، المرجع السابق، ص 197.

[3] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص 08.

[4] روزينتال، المرجع السابق، ص 70.

الفصل الأول: الإستشراق الألماني

يتفق أغلب المؤرخين في أن الاستشراق الألماني كان بعيد عن الغايات السياسية أو الاستعمارية، ولم يخضع لها عكس الاستشراق في البلدان الأوروبية الأخرى بحجة أن ألمانيا لم يتح لها أن تستعمر البلاد العربية الإسلامية.

غير أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: إذا اعتبرنا أن الاستشراق الألماني قام بعيدا عن الأغراض السياسية والاستعمارية فبماذا نفسر المعونات التي كانت تقدمها الحكومة البروسية لجمعية المستشرقين الألمان، إضافة إلى الإمدادات المالية التي كان يغدقها عليها كل من ولي عهد السويد و النرويج والنمسا؟

إن الاستشراق الألماني في الحقيقة تنوعت أغراضه بتنوع اهتماماته فكما كان هناك فريق من المستشرقين الألمان اهتموا بالدراسات العربية لأغراض دينية وأخرى علمية، كان هناك فريق آخر منهم سخروا جهودهم لخدمة الأغراض السياسية التي تخدم بلادهم ويظهر ذلك جليا في تقرير المراجع الأكاديمية المسؤولة في جامعة كمبردج :" ونحن ندرك أننا لا نهدف من هذا العمل إلى الاقتراب من الأدب الجيد ... ولكننا نهدف أيضا إلى تقديم خدمة نافعة إلى الملك والدولة"[1]، ووجد المستشرقون الألمان في الرحلات في العالم الإسلامي وسيلة لتحقيق أهدافهم السياسية والاستعمارية ونذكر منهم الرحالين هورغان وبارت المسخران من قبل الجمعية الجغرافية البريطانية، فهذا بارت كثيرا ما يورد في ثنايا كتابه "الرحلات" عن الآفات التجارية والاقتصادية التي يمكن للحكومة البريطانية جنيها من وراء توغلها في إفريقيا الوسطى وكثيرا ما يستشهد ببعض الاضطرابات السياسية التي كانت تسود الممالك الإفريقية ووصفها بأنها أصبحت جاهزة للانقضاض عليها، كما يذكر سالم ساسي الحاج عبارة ذكرها بارت لما كان معتقلا من قبل بعض

[1] إسماعيل علي محمد، المرجع السابق، ص 33 34.

القبائل الإفريقية:" لو أتيحت لي الفرصة لناشدت الحكومة البريطانية باحتلال واستعمار هذه المنطقة في أسرع وقت ممكن".[1]

ومن الأمثلة العديدة لارتباط الاستشراق الألماني بالأهداف السياسية اعتراف المستشرق الألماني أوريش هارمل الذي صرح بأن الدراسات الألمانية حول العالم الإسلامي قبل عام 1919م كانت لأقل براءة وصفاء نية[2] وذلك لأن كبار المستشرقين الألمان كارل هنريش بيكر ومؤسس مجلة الإسلام الألمانية كان منغمسا في النشاطات السياسية حتى أصبح في عام 1914م شديد الحماس لمخطط استخدام الإسلام في إفريقيا والهند كدرع سياسية في وجه البريطانيين[3]، ومن هذا القبيل أيضا ما أخبرنا به محمد أبو الفضل بدران في مقاله الإستشراق الألماني المعاصر المذكور سالفا أن أهم معجم عربي في اللغة الألمانية قد وضع لاهتمام سياسي هو ترجمة كتاب كفاحي لهتلر.[4]

وقد تقلد المستشرقون الألمان عدة مناصب سياسية في العالم العربي نذكر منهم فرموند معلم الخديوي عباس الثاني وشاه إيران ومارتن هارتمن الذي عين مستشارا في بيروت جوهان هنريخ موردتمن المعين فنصلا في الأستانة.[5]

وصفوة القول فإنه بالرغم من وجود بعض المستشرقين الألمان قد توجهوا إلى دراسة العالم الإسلامي انطلاقا من أهداف دينية وأخرى استعمارية إلا أن السمة التي غلبة على الدراسات الألمانية هي السمة العلمية، حيث نجد المستشرقين الألمان ساهموا أكثر من

---

[1] ساسي سالم الحاج، المرجع السابق، ص 134.

[2] علي بن إبراهيم النملة، مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1993م، ص 12.

[3] فاطمة توتاو، "الاستشراق الألماني وكتابة التاريخ الإسلامي، أطروحة ماستر في الآداب والحضارة الموسومة، جامعة تلمسان، 2011م، ص 14.

[4] محمد أبو الفضل بدران، المرجع السابق، ص 53.

[5] نذير حمدان، مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون ، ط1، المملكة العربية السعودية، مكتبة الصديق، 1988م، ص 30.

سواهم بجمع المخطوطات العربية ونشرها وفهرستها وتحقيقها تحقيقا امتاز بالدقة والضبط والموضوعية لذلك تعد مكتبات ألمانيا (برلين، توبنجن، هيدلبرج) من أغنى المكتبات بالمخطوطات الشرقية ولاسيما العربية، كما نجدهم أيضا عالجوا مختلف مواضيع الحضارة الإسلامية من أدب وفقه ولغة وعلوم وجغرافية، هذه الأخيرة التي سنلقي الضوء عليها في الفصول القادمة.

الفصل الثاني

الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان.

أولا: أسباب اهتمام المستشرقين الألمان بالتراث الجغرافي العربي الإسلامي.

1. تنمية زادهم اللغوي والأدبي في العربية.
2. إثراء الرصيد المعرفي في المجال الجغرافي.
3. تشكيك المسلمين في قيمة تراثهم الحضاري.
4. مصالح اقتصادية.

ثانيا: إسهامات المستشرقين الألمان في المجال الجغرافي العربي الإسلامي.

1. النشر.
2. التحقيق والترجمة.
3. دراسات وبحوث.

الفصل الثاني: الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان.

يحتل أدب الجغرافيا مكانة مرموقة بين خيرة ما أسهم به العرب والمسلمين في ميدان المعارف البشرية، وذلك لضخامة تنوعه وغنى مادته، الأمر الذي احدث رد فعل شديد على المستشرقين الأوروبيين عامة وعلى الألمان خاصة بمجرد تعرفهم عليه، حيث يقول تيودور نولدلكه في هذا الصدد:" إن الجغرافيا في أكثر من ناحية هي الجانب الأكثر إشراقا في الأدب العربي".

الأمر الذي يدفعنا للتساؤل: لماذا كان اهتمام المسترقين الألمان بهذا العلم أكبر من اهتمام نظرائهم من المستشرقين الآخرين؟

أولا: أسباب اهتمام المستشرقين الألمان بالتراث الجغرافي العربي الإسلامي.

اختلفت أسباب اهتمام المستشرقين[1] الألمان بالتراث الجغرافي من مستشرق لآخر فمنهم من اهتم به لـ:

1. تنمية زادهم اللغوي والأدبي في العربية.

كان الاستشراق الألماني مهتما كثيرا بالدراسات الأدبية واللغوية، وذلك تأثرا بالأستاذ دوساسي صاحب كتاب النحو العربي (ألفه سنة 1810م) الذي كانت أغلب جهوده العلمية منصبة على الدراسات العربية في النحو والأدب شعرا ونثرا[2] فوجهه طلابه وأكثرهم

---

[1] هم الكتاب الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية. ينظر: مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، ط1، بيروت، دار الإرشاد، 1969م، ص 05.

[2] محمود حمدي زقزوق، المرجع السابق، ص 40.

الفصل الثاني: الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان.

من ألمانيا إلى تحقيق المخطوطات العربية وإعداد المعاجم لتكون عدتهم المعرفية معتمدة على أسس صحيحة، من الإطلاع على التراث العربي بنصوصه من غير وسيط[1].

ولما كانت الجغرافيا[2] العربية الإسلامية متصلة باللغة العربية عكف المستشرقون الألمان على دراستها والاهتمام بها. على أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل اهتم المستشرقون الألمان بالجغرافيا العربية انطلاقا من اهتمامهم باللغة والأدب العربيين؟

للإجابة على هذا السؤال يستوجب علينا استعراض العلاقة القائمة بين الجغرافيا واللغة العربية. كان مؤلفو الكتب الجغرافية علماء لغة وأدباء أساسا لذلك كانت الجغرافيا وسيلة ون وسائل دراسة اللغة العربية والشعر العربي القديم (كتابة جغرافية ذات صفة أدبية ولغوية)[3]، فقد اشتملت أشعار العرب على كثير من الحقائق الجغرافية الخاصة بوصف بيئتهم الطبيعية حتى أصبح الشعر العربي القديم مصدرا هاما من مصادر الكفايات الجغرافية الأولى فهو غني بالأعلام الجغرافية من أودية وجبال وتلال ومعالم ورسوم، ونظرة سريعة في المعلقات السبع أو العشر توضح مدى احتفال العرب بالمظاهر الجغرافية لبلادهم،وقد انتقلت هذه المعلومات الجغرافية من جيل إلى جيل على ألسنة الرواة، فقد كانت رواية الشعر من أهم ما عني به العرب على مر العصور[4] فوعوا هذا

---

[1] عبد الحسن عباس الزويني، المرجع السابق، ص 21.

[2] هي كلمة يونانية بمعنى صورة الأرض، وهو علم يتعرف منه على أحوال الأقاليم السبعة الواقعة من الربع المسكون من الكرة الأرضية، وكذلك عروض وأطوال البلدان الواقعة فيها وعدد المدن والجبال والبحار والأنهار والبراري إلى غير ذلك، وكلمة جغرافيا في اللغة العربية كلمة حديثة حيث أن علماء العرب والمسلمين كانوا يطلقون عليها (صورة الأرض أو قطع الأرض أو المسالك والممالك أو تقويم البلدان وغيرها). ينظر: علي بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والإسلامية، ط2، الرياض، مكتبة التوبة، 1993م، ص 11 – 12.

[3] شاكر خصباك، "الجغرافية عند العرب"، ضمن موسوعة: الحضارة العربية الإسلامية، ج1، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1995م، ص 441 – 445.

[4] محمد محمود الصياد، أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م، ص 02.

الشعر عن ظهر قلب وكانوا يتبينون طريقهم على الفور في بلادهم الواسعة باستذكارهم إحدى القصائد التي ورد بها اسم الموضع الذي هم فيه[1] ولذلك لم يكن غريبا أن نجد الجغرافية بين الفنون التي تشتغل بها اللغويون فقد كان كل من الأصمعي (ت 216 هـ) والسكوني من علماء اللغة العارفين بجغرافية بلاد العرب معرفة المدقق الخبير، واستمرت هذه الصلة بين اللغة والجغرافيا قائمة خلال القرون المتعاقبة، ولا تزال واضحة في المعاجم الجغرافية مثل معجم البكري وهو متاب قصد به مؤلفه ضبط أسماء المواضع وغير ذلك من المعلومات الجغرافية الواردة في الشعر وكتاب الأمكنة للزمخشري ومعجم البلدان لياقوت الحموي.

ومن الأمثلة على هذه الصلة يقول آدم متز:" وأما الهمداني فهو يصف جزيرة العرب وصف عالم اللغة . . . كما انتهت اللغة عند كل من المقدسي وابن حوقل أكثر انصقالا ودقة وأسلس قيادا مما وجدها المؤلفون المتقدمون، وقد استعملاها في فنهما استعمال من يملك ناصيتها"[2]، ويقول روزنتال أيضا:" ... من العلماء الذين ابتدعوا في الأدب ياقوت الحموي الذي اكتشف تحديد لفضة غنيمة حيث يقول ياقوت:(استنبطته أنا بالقياس)"[3]

وبهذا فقد كانت كتب المسالك (الجغرافيا) وخاصة المعاجم الجغرافية خزانة أدب وعلم وأخبار وتاريخ الأمر الذي دعا المستشرقين الألمان إلى دراستها والعمل على تحقيقها فقد كانت بمثابة الوسيط بينهم وبين اللغة العربية حيث كانت تسهل عليهم فهم التسميات الواردة في الشعر القديم الذي احتوى على مصطلحات جغرافية كثيرة استخدمها العرب، وهذا ما نجده مع وستنفلد الذي حق ما يقرب من ثلاثة آلاف من الشواهد الشعرية

---

[1] كرامرز، "الجغرافيا"، ضمن كتاب: موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج1، ص 3022.

[2] آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تعريب: محمد عبد الهادي أبو ريد، ج2، ط5، بيروت، الكتاب العربي، [1947م]، ص09.

[3] روزنتال، المرجع السابق، ص 172.

الموجودة في معجم البلدان والذي يبلغ عددها في المعجم بين صغيرها وكبيرها خمسة آلاف وعيه فإن الألمان اتخذوا من الجغرافية العربية الإسلامية وسيلة من وسائل دراسة اللغة العربية والشعر العربي القديم لما تكتنف عليه من طائفة كبيرة من المسائل اللغوية والأدبية.

2. إثراء الرصيد المعرفي في المجال الجغرافي.

وإلى جانب هذا نجدهم اهتموا بها أيضا لأنهم أدركوا أنها المصدر الوثيق لدراسة العالم الإسلامي في حدود المكان، وأن أوروبا الوسيطية لم تنتج شيئا يمكن أن يضارع ما أنتجه العرب في هذا المجال، فالأوروبيون لم يعرفوا بحار الصين وأواسط آسيا وإفريقيا لذلك وجدوا في الجغرافيا العربية الإسلامية ضالتهم فالأدب الجغرافي الإسلامي لم يقتصر على وصف العالم الإسلامي وحده بل أمدنا بمعلومات من الدرجة الأولى عن جميع البلاد التي بلغها المسلمون، أو تجمعت لديهم معلومات عنها، فقد عرف المسلمون أوروبا بأجمعها باستثناء أقصى شمالها، وعرفوا النصف الجنوبي من آسيا كما عرفوا إفريقيا الشمالية وساحل إفريقيا الشرقي إلى قريب المدار الجدين لذلك كانت المادة الجغرافية الإسلامية المصدر الوحيد أو المصدر الأهم في معرفة قطر ما خلال حقبة معينة من تاريخيه[1] فكانت جغرافية الإدريسي (ت 560 هـ)[2] هي معول أهل أوروبا في تقويم البلدان

---

[1] صلاح الدين عثمان هاشم، " المستشرقون والجغرافيا العربية"، ضمن كتاب: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، ج2، ص 73 – 77.

[2] هو محمد بن عبد الله بن إدريس، عاش بين سنتي 493 هـ و 560 هـ يكنى بأبي عبد الله ويلقب بالشريف الإدريسي ولد بسبتة وتلقى تعليمه في مدينة قرطبة واهتم بصفة خاصة بعلم الجغرافيا الذي أبدع فيه، أمره ردجار الثاني حاكم صقلية أن يألف له كتاب في الجغرافية يشمل المعارف الضرورية في هذا الميدان فشرع في وضع كتابه المعروف "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" الذي قضى في تأليفه 15 عام ويعتبر هذا الكتاب أحسن كتاب صنف في زمنه عن بلدان أوروبا والأندلس. بنظر: علي بن عبد الله الدفاع ، المرجع السابق، ص 151 – 152.

ولاسيما عن بلاد الشرق[1]، وبفضلها تعلمت أوروبا علم الجغرافيا في القرون الوسطى[2] لذلك بجد المستشرقين الألمان اهتموا بجغرافية الإدريسي كثيرا نشرا وتحقيقا وترجمة ومنهم كونرالد ملر وهارتمان وجلدمايستر وغيرهم.

كما أن حركة التخصص في الدراسات العربية التي ظهرت في ألمانيا في القرن التاسع عشر، دعت إلى الاهتمام بهذه الناحية من الجغرافيا عند العرب[3] فراح الكثير من المستشرقين الألمان لجمع المخطوطات العربية والعمل على نشرها وترجمتها ودراسة وتوثيق الجغرافيين المسلمين، وإصدار دراسات وبحوث عنها وذلك في سبيل البحث عن إسهامات العرب والمسلمين في هذا المجال، ليطلعوا عليها وينهلوا من المعارف التي خلفوها[4] لتطوير بعض العلوم ومنها علم المعادن (العدانة) لأن الكتب الجغرافية تحتوي على وصف دقيق للمعادن فقد اهتم المسلمون بعلم المعادن وعلم الأحجار الكريمة نذكر منهم: البيروني (ت 440 هـ)[5] في كتابه الجماهر في معرفة الجواهر، والمسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر، والقزويني صاحب كتاب الأحجار من عجائب المخلوقات، وهي مؤلفات تبحث عادة عن الأحجار الكريمة مع الإشارة إلى وصف الصخور لذلك نجد المستشرقين الألمان قد اهتموا كثيرا بهذه الكتب ونشروها وعملوا دراسات حولها منهم

---

[1] جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، القاهرة، دار الهلال، د:تا، ص 93.

[2] عبد القهار العاني، الاستشراق والدراسات الإسلامية، ط1، عمان، دار الفرقان، 2001، ص 189.

[3] محمد عبد الغني حسن، الشريف الإدريسي، أشهر جغرافيي العرب والإسلام، القاهرة، الهيئة العامة للتأليف والنشر، 1971م، ص 201 – 202.

[4] علي بن عبد الله الدفاع، المرجع السابق، ص 08.

[5] هو أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، عاش بين سنتي 362 – 440 هـ، صحب محمود الغزنوي في فتوحاته لبلاد الهند مما أتاح له أن يكتب عن دين وعادات الهنود كتابة في غاية الدقة والإتقان، في كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة"، ويقول متز أن البيروني في هذا الكتاب حاد عن الجاحظ والمسعودي وخطا خطوة جديدة في التأليف، عندما قام بنقد الهند والهنود، وهو في نظر سخاو أعظم عقلية عرفها التاريخ. ينظر: المرجع نفسه، ص 129 – 131.

روسكا وسخاو وقد شهد هذا العلم الذي يعرف الآن بعلم الجيولوجيا تكورا ملحوظا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين[1].

3. تشكيك المسلمين في قيمة تراثهم الحضاري.

اهتم بعض المستشرقين الألمان بدراسة الجغرافيا العربية الإسلامية من أجل الموازنة بين أعمال الجغرافيين المسلمين وأعمال بطليموس، وذلك بهدف تجريد علماء الحضارة العربية الإسلامية من أية قدرة على الابتكار والإبداع، وإرجاع المآثر الحضارية في الجغرافيا إلى أصول يونانيو أو هندية وغيرها (فرضيات عنصرية ومذهبية)[2] والقول بالتفاوت الفطري بين الشعوب بل بالتباين المطلق بين عقلية العرب والساميين عامة وعقلية الآريين الأوروبيين، فالعرب لا يقوون بطبيعتهم على ابتداع أي جديد في الحقل العلمي لذا فالعلم العربي مجرد نقل عن اليونان والهند وغيرهما من الأمم فإذا عثر على أمر طريف في هذا العلم فلابد أن يكون له أصل في العلوم القديمة[3] ومن هؤلاء بروكلمن وفوبكه الذي كان هدفهما من وراء هذه الموازنة هو التشكيك في العلوم العربية والإسلامية ومناهج بحثهما واتهام الفكر العربي الإسلامي بأنه فكر تجريدي يكتفي بإدراك الجزئيات ولا يرتق إلى مستوى القضايا والقوانين العامة، والزعم بأن العقلية العربية عقلية قاصرة عن الخلق عاجزة عن استنتاج المعاني.[4]

4. مصالح اقتصادية.

---

[1] محمد أبو الفضل بدران، المرجع السابق، ص 195.

[2] فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، ط1، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1998م، ص 173.

[3] محمد سويسي،" آراء حول بعض المستشرقين حول التراث العلمي العربي والرد عليه"، ضمن كتاب: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، ج2، ص 27.

[4] أحمد سمايلوفيتش، المرجع السابق، ص 679 – 682.

الفصل الثاني: الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان.

إن الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا عامة وألمانيا خاصة فالنصف الثاني من القرن التاسع عشر 1850م إلى غاية بداية القرن العشرين 1910م، دعت المستشرقين الألمان إلى دراسة علم الجغرافيا للإطلاع على المناطق الإستراتيجية التي تحتوي على الموارد الطبيعية. فكتب الجغرافيا تحتوي على وصف دقيق لجميع المناطق المزروعة والثروات الصناعية وأماكن تواجد المعادن مع تبيين القوة الشرائية والاقتصادية لتلك المعادن والأحجار الكريمة[1] لذلك نجدهم اهتموا كثيرا بمؤلفات البيروني لأنه اهتم اهتماما خاصا بالجغرافية الاقتصادية وذلك من حيث الثروة المعدنية والإنتاج الزراعي والطرق والمسالك.[2]

وبالإضافة لهذه الأسباب التي ذكرناها توجد أسباب أخرى دعت المستشرقين الألمان إلى دراسة الجغرافيا العربية الإسلامية نذكر منها: الصدفة مثلما حدث مع المستشرق جوزيف هورفتز الذي عثر بالصدفة على مختصر مصنف الإدريسي (وصف الأنس ونزهة النفس) عندما كان يبحث عن مخطوطات التاريخ في مكتبات اسطنبول فنشره ونشر بعده مختصر بسيط لكتاب رجار وكذلك مع كاله Kahle الذي عثر بالصدفة أيضا على خريطة بيري ريس في مكتبة اسطنبول، وقاده البحث عن الأواني الصينية في البلاد الإسلامية إلى دراسة كتاب الجماهر للبيروني.[3]

ثانيا: إسهامات المستشرقين الألمان في المجال الجغرافي العربي الإسلامي.

لقيت لعلوم عند العرب والمسلمين اهتماما أكاديميا من قبل الجامعات الألمانية، واتسع هذا الاهتمام في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فقد قامت جامعة

---

[1] فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 175.

[2] علي بن عبد الله الدفاع، المرجع السابق، ص 131.

[3] تسيبولد، المرجع السابق، ص 572.

الفصل الثاني: الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان.

توبنجن بتخصيص قسم للبحث في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، وكان فريدريك رنزل من الأوائل الذين أدرجوا الجغرافيا كفرع أكاديمي في الجامعات الألمانية سنة 1887م.

وتتلخص جهود المستشرقين الألمان نحو المخطوطات الجغرافية فيما يأتي:

1. النشر:

عني المستشرقون الأمان عناية خاصة بنشر مخطوطات الأدب الجغرافي العربي الإسلامي، فقد نشرت العديد من المخطوطات في هذا المجال نذكر منها: كتاب التاريخ والجغرافيا لأبي الفداء الذي نشره ريسكه[1]، ونشر فريتاخ بالاشتراك مع فستنفلد معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626هـ) في عدة مجلدات مع تذييلات وفهارس غاية في الدقة، ونشر فلوجل كشف الظنون للحاجي خليفة[2] كما عمل كرينكو (1872م – 1953م) على نشر تنقيح المناظر للشيرازي والجماهر للبيروني، ونشر كل من ماكس فون وسخاو والآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني[3]، وممن كانت له يد طولى في هذا الميدان فردناند فستنفلد الذي تركز نشاطه في نشر الأصول العربية لعدد من المصنفان الجغرافية الهامة فنحن ندين له بأعمال عظمى في هذا المجال يأتي في مقدمتها نشره لمعجم البلدان لياقوت الحموي في ستة أجزاء في الفترة ما بين 1866م و 1873م وكان هذا أكبر عمل يضطلع به مستشرق بمفرده، ونشر كذلك المعجم الجغرافي لأبي عبيد الله البكري (ت 487هـ) معجم ما استعجم والمصنفين المشهورين لزكرياء القزويني (600 – 682هـ) وهما: آثار البلاد سنة 1848م وعجائب المخلوقات سنة 1849م إضافة إلى كتاب المشترك وضعا والمفترق صقعا وهو بمثابة معجم للمواضع

---

[1] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ج1، ص 17.

[2] الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص 119 – 120.

[3] المرجع نفسه، ج5، ص 144 – 211.

التي تشترك في الاسم استخرجه من المعجم الكبير ليكون أسهل عند المراجعة[1] كما نشر مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب في جوتنجن سنة 1856م[2] ورسالة المقريزي عن القبائل العربية[3]، أما فلايشر لبرخت فقد نشر عجائب المخلوقات للقزويني هذا الأخير الذي نشر فولك ويليام قسما منه في لايبسك سنة 1859م.[4]

ونلاحظ من خلال تتبعنا لإسهامات المستشرقين الألمان في بعث التراث الجغرافي العربي الإسلامي عامة وما نشر عن الإدريسي خاصة أن المستشرقين الأمان كانوا أكثر الأوروبيين عددا في الاهتمام بهذا الرجل ونشر أعماله، فقد نشر كونرالد ميلر طبعة كاملة لخرائط الإدريسي في شتوتجارت ما بين عامي 1926 و 1931م وقدا نصا طريفا للشرح يشتمل على عرض موتوغرافي لوثائق لا تزال موجودة، ونشر هارتمن[5] قطع من كتاب الإدريسي ولكنه لم يطلعنا عن أي الأقطار كانت هذه القطع، كما نشر كل من روزن ميلر[6] وجلد مايستر (1812 – 1890م) جزءا من كتاب نزهة المشتاق وهو الجزء الخاص بالشام وفلسطين[7]، وأما الجزء الخاص بالأهرام فقد نشره هارتمن أولريخ (ولد سنة 1942م).[8]وكان جوزيف هورفتز[9] أول من أشار إلى مختصر أوغلي علي باشا حول مصنف الإدريسي (روض الأنس ونزهة النفس) كما طبع مختصر بسيط لكتاب رجار في

---

[1] صلاح الدين عثمان هاشم، المرجع السابق، ج2، ص 78 – 82.

[2] محمود محمد الطناحي، المرجع السابق، ص 254.

[3] علي بن إبراهيم النملة، اسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي – دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والترجمة– ط1، الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية، 1996م، ص 83.

[4] المرجع نفسه، ص 88.

[5] هو المستشرق الألماني ج.د هارتمن القديم المتوفي سنة 1827م وليس ريتشارد هارتمن.

[6] لم نعثر على ترجمة له ذكره: جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، ص 93.

[7] محمد عبد الغني حسن، المرجع السابق، ص 200 – 202.

[8] نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج2، ص 483.

[9] هو مستشرق ألماني يهودي ولد (1870 – 1931م) تركز اهتمامه على الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم والسيرة النبوية، أهم إنتاجه في هذا الباب كتابه مباحث قرآنية 1926م. ينظر: عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 621.

روما حوالي سنة 1952م بعنوان "نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان والجزر والمدائن والآفاق.[1]

إلى جانب هذا فقد اهتم الألمان بالرحلات التي قام بها الجغرافيون العرب والمسلمون فأخذوا يبحثون عنها وعن نسخها المختلفة، ومنهم المستشرق زيتسن[2] الذي تمكن من الحصول على مختصر رحلة ابن بطوطة (ت 779هـ) وهو بالمشرق سنة 810هـ[3] وبعد مضي عشر سنوات نشر المستشرق الألماني السيد كوسيكارتن بمناسبة ندوة أكاديمية عام 1818م مقالة تحتوي على نص مصحوب بالترجمة لثلاث قطع من ذلك المختصر أحدهما عن رحلة ابن بطوطة إلى إفريقيا، والثاني عن رحلته إلى بلاد فارس، والثلاث عن رحلته إلى المالديف وهكذا كان كوسيكارتن الباحث الأول الذي قدم إلينا بعض المقاطع من الرحلة الأمر الذي مكن أحد الجغرافيين من التعرف على مسالك السودان وقام أحد تلامذته أبيتز عام 1819م بنشر مقتطفة رابعة من ذلك المختصر عن بلاد المليبار.[4]

وشلوزر (1822 – 1893م) الذي نشر رسالة أبي دلف عن سلك طريق آسيا في برلين عام 1845م، كما تمكن فراين من نشر وصف بلاد الروس لابن فضلان ب ستراسبورغ

---

[1] تسيبولد، المجرع السابق، ص 572.

[2] هو مستشرق ورحالة ألماني (1767 – 1811م) كان يلبس الزي الإسلامي، وسافر للحج من أهم مؤلفاته: كتابه أشعار في سوريا وفلسطين. ينظر: عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 331.

[3] سليمان صديقي ومحمد الكبير الفقيقي،" رحلة ابن بطوطة بين التحقيق الاستشراقي والتحقيق المغربي"، ضمن أعمال: ملتقى المستشرقون وتحقيق التراث العربي، وهران، أيام: 09 – 10 / 06 / 2010، جريدة البصائر، جريدة الكترونية، ع 842 / 2017م، ص 25.

www.albassair.org

[4] عبد الهادي التازي،" المغرب في الدراسات الإستشراقية، ابن بطوطة نموذجا "، ضمن أعمال: ندوة المغرب في الدراسات الإستشراقية، مراكش، أيام: 05 – 06 / 04 / 1993م، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، [1995]، ص 114 – 115.

سنة 1823م ونشر فان درليت عجائب الهند بره وبحره وجزائره للرام هرمزي بلايدن سنة 1883 – 1886م عن النسخة الخطية الموجودة في مكتبة آيا صوفيا وكانت قديمة جدا.

ومن الأعمال الجغرافية التي نشرها الألمان أيضا: مروج الذهب ومعادن الجوهر المسعودي (ت 346هـ) في المجلة الشرقية الألمانية العدد الخامس في الصفحة 202، والهند في الكتب العربية وأجزاء من أحسن التقاسيم للمقدسي (ت 380هـ) سنة 1889م التي نشرها مولر مرقس، وتقويم البلدان لأبي الفداء الذي نشره شيير (1820 – 1898م) عن مخطوطات لندن ودرسدن سنة 1846م.[1] ولعل من أهم ما قام بها المستشرقون الألمان في هذا المجال اكتشاف خريطة بيري ريس[2] التي تبين القارة الأمريكية بسواحلها وجزرها وموانيها في مكتبة طوب سراي باسطنبول من طرف المستشرق الألماني كاله Kahle[3] الذي عمل على نشرها إلى العالم سنة 1929م والتي سنفرد لها مبحثا في الفصل القادم، كما قام هذا الأخير بوصف مخطوط أكمل من كتاب الهمداني في Zeit.Der Deutschen Morgen Gessell الصفحة 43 وما بعدها، وكتاب الأغلاق النفيسة لابن رسته والفصول الجغرافية في كتاب الخوارج لابن قدامة.[4]

2. التحقيق والترجمة:

---

[1] نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج2، ص 369 – 370– 373.

[2] هي خريطة أصدرها محي الدين ريس المكنى بـ بيري ريس (ت962 هـ) / 1554م، أحد قادة البحرية في الأسطول التركي سنة 919 هـ / 1513م وهي خريطة للعالم تتكون من جزأين لم يبق منها سوى الجزء الغربي، وقد أهداها للسلطان سليم في القاهرة، سنة 923هـ / 1517م. ينظر: كرام رز، المرجع السابق، ج1، ص 3108.

[3] هو مستشرق ألماني (1875 – 1964م) اختص بتحقيق النص العربي بالكتاب المقدس، من أهم أعماله ماسوريات الغرب كم اهتم بالبحرية العثمانية وبين أن الخريطة البحرية التي اكتشفت في اسطنبول سنة 1929م كانت للبحار العثماني بيري ريس في 1513م. ينظر: عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 452 – 454.

[4] كرام رز، المرجع السابق، ج1، ص3031 – 3054.

الفصل الثاني: الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان.

لم يقتصر دور المستشرقين الألمان على نشر أهم الأعمال الجغرافية التي قام بها العرب والمسلمون فحسب، بل عمدوا إلى ترجمتها وتحقيقها تحقيقا علميا لكي يتسنى للباحثين في هذا المجال الإطلاع عليها والإستفادة منها، ونجد فستنفلد بالإضافة إلى نشره معجم البلدان بذل كل ما أمكنه من جهد في سبيل تحقيق أسماء الشخصيات التاريخية الواردة بالمعجم، كما حقق ما يقرب ثلاثة آلاف من الشواهد الشعرية من المصادر الأخرى والتي تبلغ عددها في المعجم بين صغيرها وكبيرها خمسة آلاف ليس ذلك فحسب بل أفرد الجزء السادس بحاله للفهارس فقد بذلك خدمة جديدة للعالم، وحقق كذلك معجم ما استعجم للبكري، وأدهشته مقدمته فنقلها كلها إلى الألمانية[1]، إضافة إلى تحقيق فان فلوتن لكتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي في ليدن سنة 1895م[2] وتحقيق كاله لخريطة بيري ريس المذكورة سابقا تحقيقا علميا دوليا استمر عدة سنوات[3] وتحقيق سخاو لكتابي البيروني: كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، وكتاب ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة.[4]

وإلى جانب التحقيق اهتم الألمان أيضا بترجمة المخطوطات الجغرافية فقد ترجم كرينكو نصا عن مخطوط المسالك والممالك بعنوان كتاب في تحديد نهايات الأماكن وتصحيح مسافات المساكن[5] وترجم جيلد مايستر أقسام من مروج الذهب في بون سنة 1838م[6] إضافة إلى ترجمة روسكا لكتاب الأحجار من عجائب المخطوطات للقزويني وأسس جديدة من تاريخ الجغرافية العربية في مجلة الجغرافية سنة 1918م في الصفحة

---

[1] صلاح الدين عثمان هاشم، المرجع السابق، ج2، ص 78 –82.

[2] فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 148.

[3] كرام رز، المرجع السابق، ج 1، ص 3054.

[4] محمد أبو الفضل بدران، المرجع السابق، ص 192.

[5] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص 17.

[6] نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج2، ص 370.

من 77 إلى 81.[1] كما ترجمت رحلة ابن بطوطة إلى الألمانية سنة 1912م من طرف مزيك[2] ثم من طرف رالف إلفر سنة 2010م في ميونيخ تحت عنوان "ابن بطوطة أعجوبة الشرق، رحلات إلى إفريقيا وآسيا"، وترجمة سخاو عدة أعمال كذلك أهمها ترجمته لكتاب البيروني الآثار الباقية إلى الإنجليزية سنة 1879م وكتاب ما للهند من مقولة سنة 1888م بالإضافة إلى ترجمة قانون المسعودي للبيروني إلى الإنجليزية سنة 1879م في لندن.[3]

3. الدراسات والبحوث.

لم يكتف المستشرقون الألمان بنشر المخطوطات الجغرافية وتحقيقها وترجمتها فحسب، بل حاولوا أيضا تدوين بحوث ودراسات حولها ونلمح هذا مع فستنفلد الذي دبج بحثا عن اليمامة والبحرين سنة 1879م، وقام قبل ذلك في عام 1842م بوضع في بيبليوغرافي للأدب الجغرافي العربي معتمدا في هذا على كتاب كشف الظنون للحاجي خليفة فأورد أسماء مائة و ستة وعشرون مؤلفا[4]، وأيضا مع رتر الذي نشر دراسة بعنوان كتاب باتانجل لأبي الريحان البيروني في كتاب المنتقى من دراسات المستشرقين للدكتور صلاح الدين المنجد في الصفحة من 59 إلى 72، كما نشر كل من هارتمن (ت 1827م) وهنرباخ (ولد سنة 1911م) وجونتز بحوثا ودراسات عن الإدريسي، الأول خصه بدراسة مرفقة غالبا بالنص العربي والثاني نشر دراسة خاصة بوصف الإدريسي لألمانيا في كتابه نزهة المشتاق وأما الثالث فنشر بحثا تناول فيه مكانة الإدريسي في

---

[1] محمد سعدون المطوري، المرجع السابق، ص 236.

[2] هو مستشرق ألماني لم تورد له ترجمة ذكره: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، ص 237 – 239، و كرام رز، المرجع السابق، ج1، ص 3028.

[3] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، تعريب: عبد الله بن عبد الله حجازي، ج 6، الرياض، النشر العلمي والمطابع – منشورات جامعة الملك سعود ، 2008، ص 03.

[4] صلاح الدين عثمان هاشم، المرجع لسابق، ج2، ص 78 – 82.

الفصل الثاني: الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان.

الجغرافية العربية كما تناول بالدراسة علماء الموارنة اللبنانيين الذين أخرجوا كتبه أو كان لهم فضل السبق في ترجمتها إلى غير العربية[1]، وكتكريم لفنديخ نشر شنوجر (1864 – 1936م) سنة 1914م دراسات عن الجغرافيين العرب[2]، وقام مزيك بإعادة رسم مصور إفريقية وإن مثل هذا العمل لا يمكن القيام به إلا مع تصويبات كثيرة، كما قام تيشنر ببحث تناول فيه المؤلفات الجغرافية في التركية العثمانية وأفرد هونكمن بحثا خاصا بالجغرافية الإسلامية في كتابه: – Die Seiben – Klimata إضافة إلى المؤلف الجغرافي الذي وضع كونرالد ميلر بعنوان: Mappae Arabicae أو تاريخ خرائط العرب تحدث فيه عن المراحل التي مرت بها الجغرافية العربية الإسلامية.[3]

وإلى جانب هذا فقد أفرد المستشرقون الألمان فصولا خاصة للحديث عن الجغرافية عند العرب والمسلمين مع ذكر أهم الإعمال التي قاموا بها نذكر منهم: آدم متز الذي خصص فصلا كاملا بعنوان الجغرافيا في الجزء الثاني من كتابه الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري تحدث فيه عن نشأة الجغرافية عند العرب مع ذكر أهم الكتب الجغرافية التي صنفها المسلمون إبتداءا من الكندي ووصولا إلى البيروني في شكل مختصر ووجيز، وكذلك بروكلمن في كتابيه تاريخ الأدب العربي وتاريخ الشعوب الإسلامية الذي تحدث فيهما عن نشأة الجغرافيا عند العرب والمسلمين مع ذكر أهم أعلامهما.

ومن أهم المستشرقين الألمان الذين حرروا دراسات وبحوث في دائرة المعارف الإسلامية والمجلات الألمانية المتخصصة نذكر:

---

[1] محمد عبد الغاني حسن، المرجع السابق، ص 201 – 202.
[2] نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 414.
[3] كرام رز، المرجع السابق، ج1، ص 3028، 3033، 3056، 3059.

الفصل الثاني: الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان.

تسيبولد (ت 1911م): نشر بحثا ضافيا عن الإدريسي في مجال الإستشراق المشهورة ZDMG[1] سنة 1909م كما حرر الفصل الخاص به في دائرة المعارف الإسلامية في الصفحة من 571 إلى 574 ويبدو من كتاباته أنه اطلع على كل ما كتب عن الإدريسي حتى عصره.[2]

باول كراوس (1904 – 1944م): له دراسات عن ابن جبير في دائرة المعارف الإسلامية.[3]

بروكلمن (1868 – 1956م): حرر ترجمة لابن بطوطة في دائرة المعرف الإسلامية في الصفحة 135 – 136 كما نشر دراسة عن كل من الدمشقي واليعقوبي والبكري والبيروني في دائرة المعارف الإسلامية.

روزينتال: نشر دراسة عن البكري في دائرة المعارف الإسلامية.

نولدلكه: نشر دراسات حول وصف الإدريسي لبلدان أوروبا الشمالية في مجلة 'جمعية العلماء باستونيا" سنة 1873م.

هارمن أولريخ (ولد 1942م): نشر دراسة عن جمال الدين الإدريسي في دائرة المعارف الإسلامية.

فردريخ (1863 – 1914م): من دراساته جغرافية مصر والجغرافيون العرب نشرها في المجلة الآشورية سنة 1912م (دراسات نولدلكه 1906م).

---

[1] هي مجلة ألمانية تأسست سنة 1845 تضم المستشرقين التراثيين المتخصصين الذين وجهوا اهتماماتهم إلى علوم الشريعة والفلسفة الإسلامية والشعر والنثر والتحقيق والفلك والجغرافيا. ينظر: محمد أبو الفضل بدران، المرجع السابق، ص 55.

[2] محمد عبد الغني حسن، المرجع السابق، ص 200.

[3] الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص 42.

الفصل الثالث

الجغرافيا العربية الإسلامية بعيون ألمانية.

أولا: جدل الإبتكار والتبعية في الجغرافية العربية الإسلامية.

أ. الجغرافية العربية الإسلامية ابتكار وإبداع.

ب. الجغرافية العربية الإسلامية نقل واقتباس.

ثانيا: خريطة بيري ريس.

لقد حضت الأوامر القرآنية على استكشاف الأرض للتأكد من الحقائق الجغرافية، وليكون ذلك سببا في العلم وزيادة الإيمان واليقين حيث يقول تعالى:

[قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾] (العنكبوت: 20)، فكانت الجغرافيا في مقدمة العلوم التي أولاها العرب والمسلمون شيئا كبيرا من اهتمامهم، فكثرت مصنفاتهم وكتبهم فيها، وكان للمستشرقين الألمان دور كبير في الكشف عن هذه المصنفات، فقد تناولوها بالدرس والتحقيق والمقارنة بينها وبين أصولها اليونانية والهندية وتأثيرها في أوروبا في العصر الوسيط والعصر الحديث. غير أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف كانت نظرة المستشرقين الألمان للتراث الجغرافي العربي الإسلامي؟

أولا: جدل الإبتكار والتبعية في الجغرافية العربية الإسلامية.

تباينت نظرة المستشرقين الألمان للتراث الجغرافي العربي للإسلامي بين اتجاهين:

أ. الجغرافية العربية الإسلامية ابتكار وإبداع:

يشهد بعض المستشرقين الألمان بعبقرية العرب والمسلمين الفذة الخلاقة الاختراعية التي طورت العديد من العلوم ومنها علم الجغرافيا، وعلى رأسهم المستشرقة زيغريد هونكه التي تعترف بفضل العرب في تطوير الجغرافية الفلكية، وتستشهد في ذلك بما قام به أولاد موسى بن شاكر محمد وأحمد في عهد الخليفة العباسي المأمون (198 – 218هـ)، حيث قام محمد بن موسى (الخوارزمي)[1] بإجراء قياسات خاصة (قياس محيط الأرض بواسطة زاوية أشعة الشمس) فاقت ما قام به بطليموس[1] وفلكي القصر.

[1] هو من أكبر العلماء المسلمين الذين كان لهم أثر كبير على العلوم الرياضية والفلكية، عاش بين سنتي 164 – 235 هـ ، تعود أصوله إلى خوارزم (أوزبكستان حاليا) من أهم مؤلفاته كتاب الجبر والمقابلة، صورة الأرض الذي قدم فيه سبع مناخات، وهو الأمر الذي يختلف مع المأمونية. ينظر: فؤاد سزكين، الجغرافية الرياضية ورسم الخرائط، تعريب: جعلاب عفاف، ط 13، فرانكفورت، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، 2007، ص 237.

وكان محمد بن موسى أول من وضع الكتب الفلكية وعالج فيها لأول مرة بالعربية موضوعات فلكية هامة، ووضع بالاشتراك مع أخيه كتاب في قياس مساحات مسطحة أو مستديرة، وهي ترجع الفضل للعرب في حفظ التراث الإغريقي من الاندثار والنسيان، وتنفي فكرة أن العرب أخذوا العلوم التي ورثوها عن طريق الاقتباس، بل عن طريق المناقشة والتحقيق والتجارب والاختبارات الشخصية فإذا كان الإغريق أدركوا الشمول في نظرة واحدة كاملة واكتشفوا النظام البديع والترتيب العقلاني في كل الظواهر الطبيعية فإن العرب كانوا يرون الهدف العلمي ليس في إجراء تحقيق واحد، بل في المئات الكثيرة منها[2]، فالعرب أطلعوا على مجهودات العلماء الإغريق (بطليموس) في علم الجغرافيا والفلك ولكن لم ينقلوها حرفيا، بل زادوا عليها وطوروها، وهذا ما أكده روزينتال في قوله:"... وكذلك لم تقنع نظرية بطليموس في تكوين الأرض جميع العلماء المسلمين ... ويبدو أن أول من اقترح تبسيط نظام بطليموس ليتلاءم مع نظرية أرسطو طاليس كان ابن باجة"[3]، ويتفق كل من محمود عباس العقاد وجرجي زيدان وعبد القهار العاني في أن أوروبا اطلعت على جغرافية بطليموس عن طريق الثقافة العربية، وأنها وصلت إلى الأوروبيين مزيدة منقحة بما أضافه إليها الجغرافيون المسلمون[4].

ولم يكتفوا بالنقل والسمع، ولكنهم ركبوا البحار وجابوا الأقطار شرقا وغربا شمالا وجنوبا، وكتبوا ما شاهدوه أو تحققوه وصحوا كثيرا من أخطاء بطليموس[5]، فحققوا بذلك تقدما كبيرا

---

[1] هو عالم فلك وجغرافي يوناني، ولد سنة 90 م، وتوفي سنة 167م، صاحب كتابي الجغرافيا والمجسطي، اللذان يحتويان على معظم المعلومات الجغرافية التي توصلت إليها قريحة من العلماء اليونان في هذا المجال. ينظر: علي بن عبد الله الدفاع، المرجع السابق، ص 35، وكرامرز، المرجع السابق، ص 3070.

[2] زغريد هونكه، المرجع السابق، ص 122.

[3] روزينتال، المرجع السابق، ص 153.

[4] عباس محمود العقاد، أثر العرب في الحضارة الأوروبية، ط2، القاهرة، كلمات للترجمة والنشر، [2013م]، ص 44.

[5] جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ج3، القاهرة، دار الهلال، 2001 ، ص 112 – 113.

في علم الجغرافيا مما يشهد له ما دونوه في كتبهم وما وصلوا إليه من حقائق[1] ونجد لوبون يلخص ذلك فيقول:" ولا غرو فالعرب الذين اتخذوا في البداءة علماء اليونان ولاسيما بطليموس أدلائهم في علم الجغرافيا لم يلبثوا أن فاقوا أساتذتهم فيه على حسب عادتهم"[2]

ونجد كل من روزينتال وفؤاد سزكين ذهبا إلى أبعد من هذا بقولهما أن العلماء المسلمين اكتشفوا وتوصلوا إلى نظريات جديدة دون الإطلاع على التراث اليوناني منهم ابن بكير (ت 996م) الذي وضع عدة نظريات جديدة تدعوا إلى الدهشة منها نظريته لتفسير ظاهرة المد والجزر[3] ويعقوب بن طارق (160 هـ) صاحب كتاب ترتيب الأفلاك الذي يؤكد على نشأة المعرفة الجغرافية والفلكية قبل معرفة مجسطي بطليموس.[4]

ويرجع المستشرقون الألمان نبوغ العرب والمسلمين في الجغرافيا إلى بيئتهم التي تقوم على التنقل والترحال وتعتمد بالدرجة الأولى على المشاهدة الشخصية. الأمر الذي يدفعنا للتساؤل: إلى أي مدى ساعدت البيئة الصحراوية العرب على النبوغ في علم الجغرافيا ونقد أفكار سابقيهم من الإغريق (بطليموس) ؟ وبعبارة أخرى: كيف تغلب الخيال العربي القريب من الواقع على الميثيولوجيا الإغريقية ؟

كانت عناية العرب بالجغرافيا وليدة ظروف البيئة إلى حد كبير فقد كانت نشأتهم الأولى في وسط يحتم عليهم أن يلموا ما وسعهم الجهد بالمعلومات الجغرافية المختلفة، وحسب المستشرقين الألمان فقد كان للنجوم وأحاديثها تأثير كبير على حياة الصحراء، أكثر بكثير مما كان لها في حياة الإغريق، لأن أهل البادية أصفى ذهنا من سكان المدن

---

[1] عبد القهار العاني، المرجع السابق، ص 188.

[2] غوستاف لوبون، حضارة العرب، تعريب: عادل زعيتر، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص 484.

[3] روزينتال، المرجع السابق، ص 154.

[4] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ج6، ص 18.

وأهل البلاد الباردة[1]، إذ لم يكن أمامهم في وسط الصحراء إلا بزوغ الشمس وغروبها وطلوع القمر وأفوله، ومواضع النجوم وسيرها. لذلك فإن حسب زغريد هونكه فإن الخيال العربي القريب من الواقع عمر قبة السماء بشخوص عالمه البدوي وحاجاته عكس الخيال الشاعري الإغريقي الذي ركز آلهته في تجمعات مختلفة دونما التفات إلى المواضع الطبيعية للنجوم[2]، ومما يؤكد هذا الطرح النتائج المهمة الذي توصل إليها همل والتي مفادها أن أكثر أسماء النجوم الموجودة في الشعر الجاهلي عربية ليس فيها شيء يوناني وأن أكثرية أسماء منازل القمر العربية كانت معروفة قبل ترجمة كتاب بطليموس[3]. فعندما نحاول تقري ما عرفه العرب عن الجغرافية نجد شيئا لا يستهان به يرجع إلى ما قبل الإسلام وخاصة عن الأنواء[4] ومن هنا نستشف بأن النشاط الفكري للعرب كان يقوم على الملاحظة والتجريب وليس على الغيبيات والتجريد، لذلك نجدهم حرروا الجغرافيا من الأسطورة والثرثرة ورفعوها إلى مقام العلم التجريبي[5] وهذا ما يؤكده فون كريمر في قوله: "إن أعظم نشاط فكري قام به العرب يبدو لنا جليا في حقل المعرفة التجريبية ضمن دائرة ملاحظاتهم واختباراتهم ... ولذا يحتل التاريخ والجغرافيا المقام الأول في أدبهم."[6]

ومما يشهد له المستشرقون الألمان للجغرافيين العرب والمسلمين صدقهم وأمانتهم في نقل الروايات من المؤلفين الغرب حيث يذكر روزينتال بأن ابن النديم صاحب كتاب الفهرست لم يكن لديه من وسيلة لمعرفة صدق المعلومات التي ينقلها إليه الراوي عن

---

[1] جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية،ج1، ص 62.

[2] زيغريد هونكه، المرجع السابق، ص 115 – 118.

[3] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ج 6، ص 07 – 08.

[4] وقد انعكست هذه المعرفة بأمثلة كثيرة منها:

– إذا طلع سعد السعود نضر العود ولانت الجلود وكره في الشمس القعود * * * إذا طلع الدلو فالربيع والبدو والصيف بعد الشتو – ينظر شاكر خصباك، المرجع السابق، ص 442.

[5] إسماعيل راجي الفاروقي ولوس لمياء الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، تعريب: عبد الواحد لؤلؤة، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1998م، ص 477.

[6] روزينتال، المرجع السابق، ص 15.

الصين من كذبها فلم ير بدا لقبولها، وبعد مقارنة روزينتال لموقف علماء الغرب من رحلات ماركو بولو وسفراته العجيبة، وبين موقف ابن النديم من أخبار الصين وصل إلى نتيجة مفادها أن موقف المؤلف العربي في القرن العاشر ميلادي أقرب إلى العقل والمنطق من موقف زملائه في الغرب[1].

وبهذا فهو يقر بعبقرية الفرد العربي المسلم وتفوقه على نظيره الغربي خاصة في المجال الجغرافي حيث يقول:" فمن العجب حقا أن نسمع عالما أوروبيا يقول عن ياقوت الذي يرفض تصديق قصة الفارس التاجر البغدادي: (يندر جدا أن يبدوا ياقوت بهذا التعقل وهده الرصانة) في الوقت الذي نعلم فيه أن هذا المؤلف الغربي، بقطع النظر عن مؤهلاته العلمية يبدو قزما إذا ما قيس بياقوت"[2].

كما كان الجغرافيون المسلمون يتحرون صحة الأخبار التي ينقلونها ولم يكونوا مجرد ناقلين فقط، بل وفيهم من تعدى ذلك إلى نقدها وهذا ما نجده ماثلا في عنوان كتاب البيروني "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة" الذي قام فيه بنقد الأخبار التي جمعها عن الهند والهنود. وهذا دليل على أن المؤلفين العرب خطوا خطوة جديدة في التأليف قبض بها عنان الاستطراد والخلط.[3]

ومن المستشرقين الألمان الذين نجدهم أيضا يقرون بالتطور الذي بلغته الجغرافية العربية الإسلامية بلنسر، الذي يشيد بالجغرافية الإسلامية ويعتبرها مصدر مهم لفهم تاريخ البلدان، كما يعترف بدور الخرائط وما كتبه المسلمون في علوم البحار في تقدم الملاحة الغربية، كما يرى أيضا بأن المسلمين أضافوا للكتب الجغرافية وكتب الرحلات عنصر الخيال ونجد هذا بارزا في رحلات السندباد (ألف ليلة وليلة). هذه الرحلات التي أثرت في

[1] المرجع نفسه، ص 160 – 161.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

[3] آدم متز، المرجع السابق،ص 17 – 18.

الغرب فنجدها ماثلة فيما سطر من ملاحم الفرسان وكتب المغامرات[1] وبهذا فالمسلمون في نظره قد ابتكروا نوعا جديدا من القصص الجغرافية امتزج فيها الخيال بالواقع وهذا بفعل المؤثرات الإسلامية، أما كونرالد ميلر فيعتبر البلخي الرسام الأول للبطاقات ويقول بأنها مستقلة تماما عن بطليموس[2]، هذا ويذكر فؤاد سزكين الأعمال التي قام بها الجغرافيون العرب بتكليف من الخليفة المأمون بخصوص التحقق من بيانات المجسطي، فوضعوا مقياس جديد لمحيط الأرض، وأنشئوا مئات الجداول لإحداثيات جغرافية وفلكية لدمجها مع الخرائط، وفصلوا بين الهند وإفريقيا.[3] كما أن ابن الهيثم أول من نقد كتاب بطليموس في كتابه شكوك على بطليموس وذلك لأن بطليموس في رأيه قد أخل بالمبدأ الأساسي للحركة الدائرية المنتظمة، ويرى سيزكين أيضا بأن يحي بن أبي منصور أحد فلكي قصر الخليفة المأمون طبق طريقة تقريبية في استخراج الكسوفات لم يعرفها بطليموس نفسه.[4]

والواقع أن استدعاء روجر الثاني للإدريسي ليؤلف له كتابا وثيقا في الجغرافيا وليضع له خريطة صحيحة مضبوطة للأرض هو أكبر شهادة على ما كان للعرب من تفوق فكري في ذلك الزمان.

ب. الجغرافية العربية الإسلامية نقل واقتباس:

لم يكتف هذا التيار من التشكيك في كفاءة الجغرافيين العرب والمسلمين فحسب، بل حاولوا تجريد مختلف انجازاتهم واكتشافاتهم في هذا المجال من شرف الريادة الإبداعية،

---

[1] مارتن بلانسر، "العلوم"، ضمن كتاب: تراث الإسلام، تعريب: حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد، ج 2، الكويت، عالم المعرفة، 1978م، ص 154 -155.

[2] Konrad Miller, mappea Arabicae, Stuttgart, neuzeitliche kartenskizzen, 1926, p 17.

[3] Houssam el khaddam, Et Ahmad Med'houn, a la découverte de l'âge d'or des sciences arabe, VLS culture histoire des savoirs, Bruxelles, p 10 - 11.

[4] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ج 06، ص 20 - 21، 34.

فجعلوهم مجرد ناقلين لا فضل لهم، اقتبسوا معارف سابقيهم من الفرس والإغريق في الجغرافيا بشقيها الوصفي والفلكي، وساقوا حججا وقرائن من اجل إثبات آرائهم، وكان همهم الوحيد هو الإنتقاص من قيمة إسهامات الجغرافيين العرب والمسلمين، ويأتي في مقدمتهم كارل بروكلمن كونرالد ميلر وآدم متز الذين ينسبون كل الإنجازات الجغرافية التي قام بها المسلمون إلى بطليموس، ففي نظرهم الجغرافية العربية الإسلامية هي مجرد وصف محدد ودقيق للمسالك والبلدان (جغرافية وصفية) ظهرت نتيجة لحياة البداوة، التي كان يعيشها العرب، حيث أوجدت الحاجة إلى ظهور مصطلحات جغرافية (ظهور الأدلاء)[1]، واتخذت طابع الرواية الجغرافية ولم تصبح معرفة منظمة أو ما يعرف بالجغرافية الفلكية إلا بعد ما اطلعت على التراث الهندي (السندهانا) والفارسي (الأقاليم السبعة) والإغريقي (كتب بطليموس)[2] هذا الأخير الذين يعتبرونه الأساس الذي انطلق منه المسلمون في علم الجغرافية والفلك[3]، إذ في الأصل العلوم العربية عندهم هي نتيجة التأثيرات المدمجة المتقاطعة مع هيمنة الجغرافية اليونانية أو البطلمية[4] وحجتهم في ذلك أن أول من ألف في الجغرافية العربية الإسلامية هو الكندي عام200هـ، وكان من رؤساء حملة العلم اليوناني بين العرب ، وكذلك اعتراف ابن خرداذبة بنفسه أنه اعتمد في بيان حدود الأرض ومسالكها على ما كتبه بطليموس[5] لكن الأمر الذي تناسوه هنا وتجاهلوه هو أن بطليموس نفسه قد اقتبس كثيرا من المصريين والكنعانيين[6] وهذه مغالطة واضحة

---

[1] كارل بروكلمن، تاريخ الأدب العربي، تعريب: عبد الحليم النجار، ط 5، ج 4، القاهرة، دار المعارف، [1983م] ، ص 232.

[2] كرامرز، المرجع السابق، ص 3024 – 3025.

[3] كارل بروكلمن، تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريب: منير البعلبكي وبني أمين فارس، ط 5، بيروت، دا العلم للملايين، 1968م، ص 201 – 203.

[4] Francesco Franco Sanchez, les deux chemins opposés de la cartographie arabo islamique médiévale, Paris, Ecole des chartes, 2013, p 29.

[5] آدم متز، المرجع السابق، ص 07.

[6] عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص .43

فالشعوب تعتمد على بعضها البعض في الجانب المادي من الحضارة، والمسلمون عندما اعتمدوا على علوم اليونان والفرس وعلى الشعوب الأخرى، إنما فعلوا ما فعله غيرهم في الماضي قبل الإسلام، فالحضارة اليونانية استمدت الكثير من جوانبها المادية من بلاد الشرق القديم (مصر، بلاد النهرين) والحضارة الغربية الحديثة اعتمدت هي الأخرى على المنجزات العلمية للمسلمين.[1]

زد على ذلك فإن المسلمين بدؤوا في وضع الجغرافية قبل اطلاعهم على كتاب بطليموس، وذلك لأسباب يمتاز بها المسلمون على سواهم أولها القرآن الكريم الذي يحث المسلم على النظر في السماوات والتدبر في الكون والسير في الأرض واستكشافها في كذا آية من القرآن الكريم[2]، وثانيها الحج والرحلة في طلب العلم اللذان يستلزمان معرفة الأماكن والمناطق، وأخيرا فتح المسلمين للعالم واتساع أراضي الخلافة.[3]

كما نجدهم ينفون جميع الإنجازات التي حققها المسلمون في المجال الجغرافي ويرجعونها إلى أصول يونانية بقولهم أن خريطة الإدريسي ما هي إلا اقتباس عن أحد مصورات بطليموس، وكتابه عن الممالك الأوروبية ما هي إلا معلومات جمعت للملك روجر من الرحالين والتجار، وخارطة العالم للحاجي خليفة هي صناعة أوروبية أعدت للسوق الإسلامية[4]، وكذلك الخريطة المأمونية[5]، صورت على بطليموس ومارينوس

---

[1] محمد خليفة حسن، آثار الفكر الإستشراقي في المجتمعات الإسلامية، ط1، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1997، ص 123.

[2] ينظر: التوبة: 112، التحريم: 05، الملك: 15، الأنعام: 97، ياسين: 40، البقرة: 164، الأنبياء: 32، التكوير: 1،2.

[3] خليف مصطفى غرايبة، "الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين"، مجلة كان التاريخية، مجلة الكترونية، ع 2009/03م، ص 09.

www.kanhistorique.org

[4] كرامرز، المرجع السابق، ص 3115.

[5] هي أول صورة للأرض رسمت في زمن المأمون وقام برسمها مجموعة من علماء الفلك والرياضيات وتحوي العالم المعروف آنذاك فيها تفصيلات للعام الإسلامي وما فتح المسلمون من العالم، وكذلك الهند وأواسط آسيا وقليل من

وقسمت على الطريقة الفارسية[1] ويرجعون أيضا خريطة العالم الأولى وصورة تقسيم دائرة الأرض في العصور الوسطى إلى أسلافهم اليونانيين، ونجد هنا كونرالد ميلر[2] قسم ثلاث مراحل مر بها تطور رسم الخرائط العربية (مرحلة المدرسة اليونانية العربية "2 – 3هـ"، مرحلة المدرسة العربية الأصيلة "4 هـ"، المرحلة المتعلقة بالفترة النورمانية العربية)، إضافة إلى هذا فهم يسلمون بأن كتاب صورة الأرض لمحمد بن موسى الخوارزمي ما هو إلا صورة طبق الأصل لجداول بطليموس أدرجت فيها معلومات عن العالم الإسلامي[3]، الأمر الذي يقودنا إلى التساؤل: هل جغرافية العالم خلال عهد بطليموس(ق 02 م) بقيت هي نفسها لم تتغير خلال عهد المسلمين (ق 10 م) الأمر الذي دعا المسلمين إلى الاقتباس حرفيا من معارف الإغريق الجغرافية ؟

من الأشياء التي يتجاهلها أصحاب هذا التيار، دور المسلمين الحضاري في تحقيق التراث العلمي اليوناني وضبطه وتفسيره[4]، وذلك نظرا للتغيرات المستجدة على جغرافية العالم خلال ثمانية قرون، حيث يرى بروكلمن أن البلخي اقتبس كتابه من جغرافية بطليموس، وعدل فيما بعد ليطابق الأحوال في الدولة الفاطمية كما أضاف عليه أحد الأندلسيين إضافات جديدة تلاءم بلاده أي أنهم اقتبسوه ثم عدلوا فيه حسب مع ما يتلاءم مع بيئتهم[5]، غير أن هذا التعديل الذي يقر به بروكلمن ألا يدخل في دائرة التجديد والزيادة والتطوير، فمن غير المعقول أن يعدل جغرافية القرن الثاني ميلادي على ضوء جغرافية القرن العاشر ميلادي دون أن يجدد فيها ويزيد عليها وحتى يكتشف اختلافات وطرق

التفاصيل فيما تعلق بأوروبا وإفريقيا. ينظر: إبراهيم محمد أحمد البلولة، "إسهامات العلماء المسلمين في تطوير علم الجغرافية"، مجلة دراسات الدعوية، ع 2004/07، ص 17.

[1] فؤاد سزكين، الجغرافية الرياضية ورسم الخرائط في الإسلام، ص 212.

[2] Konrald Miller, op – cit, p7 – 9.

[3] بروكلمن، تاريخ الأدب العربي، ج4، ص 234.

[4] محمد خليفة حسن، المرجع السابق، ص 124.

[5] بروكلمن، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص 266.

جديدة لم يتوصل إليها بطليموس نفسه، وهذا دليل على أن الجغرافيين المسلمين لم يكتفوا بالسماع فقط، ومن الدلائل الشاهدة على ذلك ما قام به الخليفة المأمون وهو تكليف مجموعة كبيرة من العلماء المسلمين نحو سبعين عالما لخلق واقع جغرافي وخريطة عالم جديدة.[1]

ومما لاشك فيه أن أصحاب هذه النزعة، ركزوا على مسألة إرجاع جميع مآثر الحضارة الإسلامية في علم الجغرافيا إلى المسلمين غير العرب خاصة الساسنيين (الفرس) في محاولة منهم لإحياء أمجاد الحضارة الفارسية التي أسقطها العرب المسلمون وبذلك خلق نوع من العداء بين العرب والفرس، فنجدهم أرجعوا الفضل في تطوير الجغرافية العربية الإسلامية إلى الساسنيين بحجة أن المؤثرات الفارسية كانت متميزة في الجغرافية الإقليمية والوصفية (الأقاليم السبعة) وساعدت العرب في رسم الخرائط[2] كما أن أغلب مؤلفي الأطلس الإسلامي من أصول فارسية مثل البلخي، الإصطخري، ابن حوقل[3]، وما يؤكد هذا الطرح قول بروكلمن "... بالرغم من عناية العرب قديما بوصف البلدان إلا أن الجغرافية لم تبلغ أوجها العلمي إلا في بلاط الساسنيين ... كما ساهم كل من نظام البريد والخراج في تطور علم الجغرافية وهما نظامان اقتبسهما العرب من الفرس"[4]، ويذكر أيضا أن جغرافية المقدسي ما هي إلا امتداد لجغرافية البلخي، وهي محاولة تهدف إلى تجزئة العالم الإسلامي وحضارته كما تهدف إلى التقليل من الشأن الحضاري للعرب وإثارة الأحقاد بين المسلم العربي والمسلم غير العربي، لكن الأمر الذي لم يتفطن إليه هؤلاء المستشرقين الألمان أن الفضل في الإسلام وحضارته يقوم على

[1] فؤاد سزكين، الجغرافية الرياضية ورسم الخرائط في الإسلام، ص 03.

[2] كرامرز، المرجع السابق، ص 3070.

[3] Konrald Miller, op-cit, p10.

[4] بروكلمن، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص 265 - 266.

أساس من التقوى[1] في قوله تعالى: [﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾] (الحجرات: 13).

والمسلمون في نظرهم اهتموا بالمعرفة الجغرافية نتيجة لأغراض إدارية[2] ومصالح تجارية، ولم يهتموا بها أبدا كعلم وحجتهم في ذلك أن الجغرافية العربية الإسلامية تركز على معرفة الشعوب والمواد التجارية وطبيعة المنتجات[3] كما أنهم لم يخلفوا خرائط للبلدان غير الإسلامية[4] لكن إذا رجعنا إلى أهم المؤلفات الجغرافية التي كتبوها وأهم الرحلات التي قاموا بها نجد بأن الدافع الذي كان ورائها هو المعرفة وطلب العلم، ومن أظهر الدلائل على العناية العلمية التي كان يتصف بها الجغرافيون المسلمون النقاش الذي دار بين أبي زيد حسن السيرافي والمسعودي حول ما كشف قرب إقريطش من ألواح سفينة تنتمي إلى بحر العرب إضافة إلى معلوماتهم الدقيقة بخصوص بعض الأقطار (شمالي إفريقيا وشرقيها، غربي آسيا وآسيا الوسطى . . .الخ) والتي فاقت دقة الإغريق، وكذلك كتاب أخبار الصين والهند الذي كان شاهد على عناية علمية شديدة كان يتصف بها التجار العرب في تزويد قرائهم من الشعوب العربية [5]، والذي أضاف إليه أبو زيد ذيلا ضمن فيه معلومات إضافية كثيرة وهذا دليل آخر على عناية الجغرافيين المسلمين العلمية بكتب بعضهم البعض.[6]

---

[1] محمد خليفة حسن، المرجع السابق، ص 125 – 126.

[2] بروكلمن، تاريخ الأدب العربي، ج4، ص 233.

[3] Jaclin le lewel, géographie du moyen âge, Bruxelles, librairie Succ vs depj voglet, 1852, p 61 – 62.

[4] korald miller, op – cit, p 23.

[5] كرامرز، المرجع السابق، ص 389 – 390.

[6] نيقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، بيروت، الشركة العالمية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م، ص 149.

ومن الأمور التي ينكرونها أيضا فضل الجغرافية العربية الإسلامية في تقدم الملاحة الغربية وحركة الكشوف الجغرافية، ويرجعون الفضل في ذلك إلى الرواد اللاتين الذين وضعوا كتبا في الملاحة الشراعية، وأطالس لرحلاتهم اقتبس منها العثمانيون على حد قولهم حيث نجد بروكلمن يذكر بأن كتاب حاجي خليفة لوامع النور في ظلمة أطلس مينور (أعده سنة 1654 – 1655م) ما هو إلا ترجمة تركية للأطلس الصغير الذي وضعه ماكاتور وموندياس[1] كما نجده أيضا ينكر أن ماركو بولو أخذ عن رحلة ابن بطوطة في إشارة منه بأن كل رحلة من هاتين الرحلتين تصلح أن تكون تتمة للأخرى وأن ماركو بولو استطاع أن يضاهي ابن بطوطة في سعة استشرافه العالمي.[2]

ولكن من المفارقات أن نجد كونرالد ميلر يعترف بنفسه أن خريطة الإدريسي استعملت عدة مرات من قبل البحارة الإيطاليين والبرشلونيين.[3]

ثانيا: خريطة بري ريس.

منذ أن اكتشف كاله Kahle المستشرق الألماني خريطة بيري ريس[4] سنة 1929م في مكتبة طوب كابي سراي باسطنبول وهذه الخريطة تشغل العلماء عامة والمستشرقين

---

[1] بروكلمن، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص 483 – 485.

[2] المرجع نفسه، ص 340.

[3] konrad miller, op – cit, p 29.

[4] هو محي الدين بن محمد المكنى ب: بيري ريس، ولد في مدينة غالي بولي الواقعة غرب اسطنبول بتركيا، على الجانب الأوروبي من بحر مرمرة، حيث نجد المؤرخ العثماني ابن كمال يصف أبناء هذه المنطقة فيقول: "أن أبناء غالي بولي امضوا حياتهم في البحر كالتماسيح وكانت أسرتهم القوارب، وهدهدتهم البحر والسفن ليلا ونهارا"، كان أحد قادة البحرية في الأسطول التركي وعالم خرائط ابن شقيق كمال ريس، احتل مكانة بارزة في تاريخ الجغرافية الإسلامية من خلال كتابه البحرية، الذي ألفه سنة 1523م، وتمت ترجمته سنة 1756م، إلى الفرنسية والألمانية، حكم عليه موتا بالإعدام سنة 962هـ/1554م، بعد فشل حملته البحرية، التي كلف بها من طرف السلطان سليمان القانوني. ينظر: كرامرز، المرجع السابق، ص 3052 – 3054، و: محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، ج 08، ط 04، بيروت – دمشق – عمان، المكتب الإسلامي، 2000م، ص 332، و: جهاد الترجاني، مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، ط1، القاهرة، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، 2010م، ص 280 – 282.

خاصة وعلى رأسهم كارل بروكلمن هذا الأخير الذي يرى بأن العثمانيين اقتبسوا المعرفة الجغرافية خاصة في الملاحة من الرواد اللاتين[1]، ومن بينهم بيري ريس في القرن السادس عشر ميلادي، الذي وضع مصورا للعالم سنة 919 هـ / 1515 م يتكون من جزأين المحيط الأطلسي مع أمريكا، والشواطئ الغربية من أوروبا وإفريقيا، لم يبق منه إلا الجزء الغربي الذي يبين القارة الأمريكية بسواحلها وجزرها وموانئها فضلا عن سكانها الذين يرسمهم عراة وهم يرعون[2]، والتي استندت حسبه إلى خريطة كولمبس المفقودة التي رسمت في 1498م[3] ويدعم هذا الطرح كل من كاله وبلنسر، واختلفت حججهم في ذلك فمنهم من يقول أنه قد حصل عليها من ملاح اسباني سبق أن رحل مع كولمبس إلى أمريكا ثلاث مرات، وأسره فيمن أسر الأتراك في بلنسية سنة 1501م[4]، ومنهم من يرجح فرضية أنها قد سقطت في يده عندما انتصر الأسطول التركي على أسطول البندقية، سنة 1499م، وأسر بعض سفنه[5]، ومنهم من يذهب إلى أبعد من ذلك بقوله أنه جمع استعدادا للحرب ضد اسبانيا والبرتغال معلومات عن الاستكشافات التي تمت لهما في أمريكا، ولما كانت هاتان الدولتان شديدتي الحرص على إحاطة هذه المعلومات بسياج من الكتمان فقد تعين عليه أن يتلقفها عن طريق العملاء الطليان، وقد ظهرت عليها الأسماء بالشكل الإيطالي الذي تلقاه من عملائه، كما أن خريطة بيري ريس من منظورهم كانت تخدم أهدافا سياسية معينة لأنها حفظت في قصر السلطان سليم ولم تنتشر[6] إلا أن هذه الآراء تلقى معارضة شديدة من كثير من الباحثين الأمر الذي دعانا إلى التساؤل هنا: إلى أي مدى يمكن

---

[1] بروكلمن، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص 483.

[2] كرامرز، المرجع السابق، ص 3054.

[3] عبد الرحمان بدوي، "المسلمون والكشوف الجغرافية"، ص 04 05،على الرابط الإلكتروني:
www.islamstory.com

[4] كرامرز، المرجع السابق، ص 3108.

[5] عبد الرحمان بدوي، "المسلمون والكشوف الجغرافية"، ص 04 – 05.

[6] بروكلمن، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص 484.

التسليم بأن خريطة بيري ريس هي نقلة عن المصور المفقود الذي رسمه كولمبس سنة 1498م ؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب علينا عرض النتائج التي توصل إليها العلماء من خلال دراستهم لخريطة بيري ريس.

كانت البحرية العثمانية تفوق مثيلاتها في الدول المعاصرة على امتداد القرن السادس عشر، كما جرى في ذلك القرن أيضا وضع خرائط بحرية ممتازة وضعها بحارون مثل بيري ريس[1] الذي قام برسم خريطة لأمريكا أذهلت العلماء لما تحمله من تفاصيل لأماكن لم يعرفها كولمبس ولم يكن اكتشفها، والدليل على ذلك ما أظهرته الأبحاث التي قام بها فريق من العلماء لأمريكا فقد سلمت هذه الخرائط إلى ماليري رسام خرائط أمريكي والذي استطاع بمساعدة والترز إلى التوصل إلى اكتشاف مثير وهو أن الخرائط كانت دقيقة بشكل مطلق وشامل كما تبين لهم من خلال الدراسات التي قام بها البروفيسور تشارلز هابجود ورتشارد ستراشان، أن أصل خرائط بيري ريس لابد أن يكون صورا تم التقاطها من ارتفاع كبير[2]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التطور الذي بلغته الجغرافية العربية الإسلامية آنذاك.

وعلى أثر هذه الدراسات عكف فريق من العلماء في وكالة الفضاء الأمريكية على إعادة رسم الخرائط مقطعيا فتوصلوا إلى نتائج مفادها أن بيري ريس قد وضع في خرائطه القارة السادسة في القطب الجنوبي، والمسماة أنتركتيكا قبل اكتشافها بأكثر من قرنين ! كما انه وضع جبالها ووديانها التي لم تكتشف حتى سنة 1552م[3]، ومن أظهر الدلائل

---

[1] مجموعة من الباحثين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تعريب: صالح سعداوي، اسطنبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1999م، ص 421.

[2] ايريش فون دانيكن، عربات الآلهة، تعريب: عدنان حسن، ط1 ، دمشق – بيروت ن دار المدى للنشر، 1995م، ص 34 – 37.

[3] عبد الرحمان بدوي، "المسلمون والكشوف الجغرافية"، ص 05.

على أن بيري ريس اكتشف أمريكا قبل كولمبس الندوة التي عقدت في جامعة جورج تاون الأمريكية بتاريخ 26 أغسطس 1956م عن خرائط بيري ريس والتي اتفق الجغرافيون المشتركون فيها بأن خرائط بيري ريس لأمريكا اكتشاف خارق للعادة فلقد كان الريس على معرفة بوجود أمريكا قبل اكتشافها قبل عشرات السنين والدليل على ذلك ما ورد في كتابه البحرية من معلومات عن وجود قارة في المحيط الأطلسي: "إن بحر المغرب (المحيط الأطلسي) بحر عظيم يمتد بعرض ألفين ميل اتجاه الغرب بوغار سبتة، وفي طرف هذا البحر العظيم توجد قارة هي قارة انتيليالج"[1]

وكما ذكر بيري ريس فإن هذه الخريطة مبنية على حوالي تسعين خريطة له وللبحارين الأندلسيين والمغاربة الذين قدموا قبله[2] حيث يذكر الإدريسي قصة الشباب المغامرين الذين خرجوا من لشبونة وقطعوا بحر الظلمات ورجع بعضهم وذكروا قصة وصولهم إلى أرض وصفوها ووصفوا ملوكها كما أن المؤرخ الإسلامي شهاب الدين العمري يذكر قصة عجيبة في كتابه "مسالك الأبصار وممالك الأمصار"[3] بأن سلطان مملكة مالي المسلم (منسى موسى) لما ذهب للحج عام 1327م أخبره بأن سلفه أنشأ مائتي سفينة وقطع المحيط الأطلسي نحو الضفة الأخرى المجهولة، وأنابه عليه في حكم مالي ولم يعد قط، وقد وجدت بالفعل كتابات في البيرو والبرازيل وجنوب الولايات المتحدة، تدل على الوجود الإفريقي الإسلامي، من كتابات إما بالحروف الكوفية العربية أو بالحروف الإفريقية بلغة الماندينك وهي لغة لشعب كله مسلم الآن يطلق عليهم اسم الفلان[4] وهذا ما يؤكده محمود عباس العقاد في قوله: "إذا كان وصول العرب إلى القارة الأمريكية قبل كولمبس مقطوع

[1] جهاد الترجاني، المرجع لسابق، ص 288.

[2] المرجع نفسه، ص 286-287.

[3] يراجع: الجزء الرابع من هذا الكتاب وتحديدا الصفحة 56، حيث حوت حديث مفصل عن الملك المالي الذي قطع المحيط الأطلسي، في القرن الرابع عشر ميلادي.

[4] جهاد الترجاني، المرجع السابق، ص 285 – 286.

به على سبيل التحقق، فمن المحقق أنهم وصلوا في المحيط الأطلسي إلى أمد بعيد، وانتهوا إلى جزيرة الآزور واكتشفوا سواحله إلى أقصى الجنوب"[1].

وعلى ضوء ما ذكرناه سالفا يمكننا القول بأن خريطة بيري ريس أول خريطة لأمريكا في التاريخ، أي أن أول خريطة رسمت لأمريكا إسلامية وليست إسبانية.

[1] محمود عباس العقاد، المرجع السابق، ص 50.

الخاتمة

الخاتمة:

تبين لنا من خلال محاور هذه الدراسة بأن مساهمة الإستشراق الألماني في دراسة التراث العربي الإسلامي قد مر بثلاثة مراحل متنوعة لاهوتية وعلمية والازدهار والتخصص، كل مرحلة استجابت لمتطلبات الفترة التي مرت بها، ففي المرحلة الأولى ارتبطت دراسة اللغة العربية بتفسير الكتاب المقدس لكن ذلك لم يمنع من ظهور أشخاص درسوا العربية لذاتها وليس لإغراض دينية من أمثال كريستمان، أما في المرحلة الثانية دعت حركة التنوير والنهضة الفكرية إلى ظهور اتجاه علمي لدراسة القرآن الكريم واللغة العربية، مثله رايسكه، بينما في المرحلة الثالثة فقد ساهمت عدة عوامل في ازدهار الدراسات العربية وتنوعها من بينها انفصال الإستشراق الألماني شبه التام عن اللاهوت، فأصبح تخصصا قائما بذاته داخل الحركة الإستشراقية الألمانية، إنه سياق طبيعي بدأ من الكشف والتعرف إلى الدراسة والتخصص والنقد.

ويحسن التنبيه إلى أن المستشرقون الألمان في دراستهم للمخطوطات العربية الإسلامية وتحقيقها قد اعتمدوا على مناهج علمية صارمة ميزت أعمالهم بالدقة والموضوعية إلا أن هذه المناهج أغرقت الحدث الديني في حيز التاريخ بماديتها المفرطة، وجردت الإسلام من بعده الروحي واختزلته في ثقافة تدرس وعلوم تنقل.

وبالنسبة لأغراض المستشرقين الألمان من دراسة هذا التراث العربي الإسلامي فقد اختلفت من مستشرق لآخر وذلك لافتراق اهتماماتهم وخضوعهم لاعتبارات متعددة دينية كانت أم سياسية أم علمية إلا أن السمة العلمية هي التي غلبت على الدراسات العربية الألمانية ويظهر ذلك جليا في أعمالهم التي تطرقت لمختلف مواضيع الحضارة الإسلامية والتي تميزت بالدقة والموضوعية.

كما توصل البحث بنا إلى الكشف عن دواعي اهتمام المستشرقين الألمان بهذا الأدب لتطوير لغته العربية وتنمية زاده الأدبي لما يحوي من مسائل لغوية وأدبية ومنهم من اهتم به كونه السبيل الوحيد لدراسة العالم الإسلامي والإطلاع على المعارف

الخاتمة:

التي خلفها المسلمون والنهل منها، ومنهم من اهتم به بهدف تشكيك المسلمين في قيمة تراثهم الحضاري وتجريد الحضارة الإسلامية من الأصالة والابتكار انطلاقا من فرضيات عنصرية ومذهبية، فيما اختار فريق آخر الخوض في هذا المجال انطلاقا من مصالح اقتصادية فرضتها عليهم الثورة الصناعية.

ومما يسجل للمستشرقين الألمان السعي الحثيث والجدة في خدمة المخطوطات العربية الإسلامية عامة والجغرافية خاصة فإذا أمعنا النظر في إسهاماتهم في بعث التراث الجغرافي نجد بأنهم كانوا أكثر الأوروبيين عددا في الاهتمام بهذا الأدب نشرا وتحقيقا وترجمة ودراسة.

ورغم أن نظرة المستشرقين الألمان إلى المنجز الجغرافي العربي الإسلامي، فقد تراوحت بين اتجاهين: أما الاتجاه الأول فقد تحمس للجغرافيين العرب والمسلمين وجعل منهم روادا مبدعين، وأما الاتجاه الثاني فبخسهم حقهم واعتبرهم مجرد نقله إلى أن الصحيح أن العرب والمسلمين كانوا حلقة الوصل بين القديم والحديث، فحافظوا على أروع ما في التراث الإغريقي القديم وأضافوا إليه ما تجمع لديهم من المعرفة الجغرافية والابتكارات العلمية، فالأصالة قدر مشترك بين جميع الحضارات فكل حضارة أبدعت ونقلت وكانت لها سمة تميزها عن الحضارات العالمية، ولم توجد قط حضارة انطلقت من عدم.

الملاحق:

الملحق رقم 01:

قائمة بعدد المخطوطات الجغرافية المحفوظة بالمكتبات الأوروبية والتركية.[1]

اسم الجغرافي	عدد المخطوطات المحفوظة	أماكن حفظها
ابن حوقل	3 مخطوطات	الأولى: نسخة كتبت في القسطنطينية سنة 1325م وهي محفوظة في Derselle Leiden تتضمن البلدان التالية:(المملكة العربية، البحر العربي، إفريقيا، اسبانيا). الثانية: هي مخطوطة عربية محفوظة في مكتبة أكسفورد تحت رقم: 963. الثالثة: مفقودة كانت محفوظة تحت رقم A05-2215.
المقدسي	3 مخطوطات	الأولى: هي نسخة من سنة 900هـ محفوظة في برلين تحت رقم: 6034 springer s1 الثانية: محفوظة في مكتبة الإمبراطور بليدن تحت رقم: 2036. الثالثة: تحتوي على خمسة عشر بطاقة غالبا ما نقلت من بلاد فارس محفوظة بالقسطنطينية.
أحمد الطوسي	مخطوطة واحدة	محفوظة في Galla Dersscuss 35 تحتوي على ستة رسومات كرتونية مرسومة بالقلم عن (بحر قزوين البحر الأبيض المتوسط، جبال، السند، البحر الفارسي، الجزيرة العربية)
نصير الدين الطوسي	3 مخطوطات	الأولى: هي نسخة من كتاب صورة الأقاليم محفوظة في مكتبة فيينا تحت رقم: 1271. الثانية: نسخة من كتاب خرائط العالم محفوظة في المكتبة الوطنية لباريس. الثالثة: نسخة من كتاب الأطلس محفوظة في مكتبة كلورين ب انجلترا.
الخوارزمي	مخطوطتان	الأولى: هي نسخة من صورة الأرض محفوظة في مدونة عربية Spita 18 في

[1] Konrad Miller Mappea Arabicae, P 10 - 22.

الملاحق:

		مكتبة ستراسبورغ. الثانية: عبارة عن أربعة نسخ من خرائط الخوارزمي من بينها لخاصة لبطليموس حول الأطلس محفوظة في ستراسبورغ.
أبو زيد البلخي	3 مخطوطات	الأولى: عثر عليها في مدينة بغداد سنة 1911 من قبل الدكتور هارزفلد وهي محفوظة في مكتبة هامبورغ. الثانية: محفوظة في مكتبة شبرنغر بالدولة البروسية تحت رقم: G G32 في الكتالوج A كما توجد منها نسخة حديثة صدرت عام 1840 مدرجة تحت رقم 01. الثالثة: موجودة في بولونيا تم استخدامها من قبل دي خويه .

الورقية

الوراقية:

القرآن الكريم: (رواية حفص عن عاصم)

المراجع:

أ. كتب:

1. باللغة العربية:

- بن نبي، مالك، **إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث**، ط1، بيروت، دار الإرشاد، 1969 م.

- الترجاني، جهاد، **مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ**، ط1، القاهرة، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، 2010 م.

- الحاج، ساسي سالم، **نقد الخطاب الإستشراقي**، ط1 ، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2002م، جزءان.

- حسن، خليفة محمد، **أثار الفكر الإستشراقي في المجتمعات الاسلامية**، ط1، مصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 1997م.

- حسن، عبد الغني محمد، **الشريف الإدريسي أشهر جغرافي العرب والإسلام**، القاهرة، الهيئة العامة للتأليف والنشر، 1971م.

- حمدان، نذير، **مستشرقون سياسيون – جامعيون – مجمعيون**، ط1، المملكة العربية السعودية، مكتبة الصديق، 1988م.

- الدفاع، علي بن عبد الله، **رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية**، ط2، الرياض، مكتبة التوبة، 1993م.

الوراقية:

– دياب، عبد المجيد، **تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره**، القاهرة، دار المعارف، [1993م].

– زقزوق، حمدي محمود، **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، القاهرة، دار المعارف، [1997م].

– زيادة، نيقولا، **الجغرافية والرحلات عند العرب**، بيروت، الشركة العالمية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، 1978م.

– زيدان، جرجي، **تاريخ آداب اللغة العربية**، القاهرة، دار الهلال، د: تا، 3 أجزاء.

– زيدان، جرجي، **تاريخ التمدن الإسلامي**، القاهرة، دار الهلال، 2001م، 5 أجزاء.

– السايح، أحمد عبد الرحيم، **الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي**، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1996م.

– سرى، طارق، **المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي**، ط1، الجيزة، مكتبة النافذة، 2005م.

شاكر، محمود، **التاريخ الإسلامي**، ط4، بيروت – دمشق – عمان ، منشورات المكتب الإسلامي، 2000م، 22 جزءا.

– الصياد، محمود محمد، **أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م.

– الطناحي، محمد محمود، **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي**، ط1، القاهرة، مكتب الخانجي، 1984م.

الوراقية:

- العالم، لطفي عمر، **المستشرقون والقرآن**، ط1، مالطة، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي، 1991م.

- العاني، عبد القهار، **الاستشراق والدراسات الإسلامية**، ط1، عمان، دار الفرقان، 2001م.

- العقاد، محمود عباس، **أثر العرب في الحضارة الأوربية**، ط2، القاهرة، كلمات للترجمة والنشر، [2013م].

- فوزي، عمر فاروق، **الاستشراق والتاريخ الإسلامي**، ط1، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1998م.

- محمد، علي إسماعيل، **الاستشراق بين الحقيقة والتظليل**، ط3، المنصورة، الكلمة للنشر والتوزيع، 2000م.

- المنجد، صلاح الدين، المستشرقون الألمان- **تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية**- ط1، بيروت، دار الكتاب الجديد، 1978م، جزءان.

- النملة، علي إبراهيم، **مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقون**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1993م.

- النملة، علي إبراهيم، **إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي**، ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1996م.

2. باللغة الأجنبية:

- بروكلمن، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، تعريب: النجار عبد الحليم، ط5، القاهرة، دار المعارف، [1983 م]، 06 أجزاء.

<u>الوراقية:</u>

- بروكلمن، كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تعريب: البعلبكي منير وفارس بني أمين، ط5، بيروت، دار العلم للملايين، 1968 م.

- دانيكن، فون إيريش، **عربات الآلهة**، تعريب: حسن عدنان، ط1، دمشق- بيروت، دار المدى للثقافة والنشر، 1995 م.

- روزنتال، فرانتز، **مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي**، تعريب: فريحة أنيس، بيروت - نيويورك، مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، 1961 م.

- سزكين، فؤاد، **تاريخ التراب العربي**، تعريب: حجازي عبد الله عبد الله، الرياض، منشورات جامعة الملك سعود، 2008 م.

- سزكين، فؤاد، **الجغرافية الرياضية ورسم الخرائط**، تعريب: جعلاب عفاف، ط 13، فرانكفورت، منشورات جامعة Johan Goethe، 2007 م.

- الفاروقي، إسماعيل راجي والفاروقي، لمياء لوس، **أطلس الحضارة الإسلامية**، تعريب: لؤلؤة عبد الواحد، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1998م.

- فوك، يوهان، **تاريخ حركة الإستشراق**، تعريب: العالم عمر لطفي، ط2، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2001 م.

- لوبون، غوستاف، **حضارة العرب**، تعريب: زعيتر عادل، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة، 2012 م.

- متز، آدم، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، تعريب: أبو ريد عبد الهادي محمد، ط5، بيروت، دار الكتاب العربي، [1947 م]، جزءان.

- مجموعة من الباحثين، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تعريب: صالح سعداوي، اسطنبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، 1999م.

الوراقية:

- مطهري، السيد مصطفى، **المستشرق المعاصر اتيان كوهلبرغ وحديث الإمامية**، تعريب: الكعبي أسعد مندي، ط1، د: م، دار الكفيل، 2014م.

- هونكه، زيغريد، **شمس العرب تسطع على الغرب**، تعريب: بيضون فاروق ودسوقي كمال، ط8، بيروت، دار الجبل - دار الآفاق الجديدة، 1993 م.

- Elkadam, Houssam et Medhoune, Ahmed, à la découverte de l'âge d'or des sciences arabes, VLS culture histoire et savoir, Bruxelles.

- Le Lewel, Jaclin, géographie du moyen âge, Bruxelles, librairie, Suc VS de PJ voglet, 1852.

- Miller, Konrad, mappea arabicae, Stuttgart, neuzeitliche kartenskizzen, 1926.

- Sanchez, France, les deux chemins, opposes, de la cartographie arabo- islamique médévale, Paris, Ecole des chartes, 2013.

ب. دوريات:

- بدران، أبو الفضل محمد، "**الاستشراق الألماني المعاصر**"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز الماجد بدبي، ع 22 و 23، 1998م.

- البلولة، أحمد إبراهيم محمد، "**إسهامات العلماء المسلمين ي تطوير علم الجغرافيا**"، مجلة دراسات الدعوية، ع 7، 2004م.

الوراقية:

– المهندس، عبد القادر أحمد، "**البيروني عالم المعادن والأحجار الكريمة**"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز الماجد بدبي، ع 22 و 23، 1998م.

ج. ندوات:

التازي، عبد الهادي، " **المغرب في الدراسات الإستشراقية، ابن بطوطة نموذجا**"، ضمن أعمال: ندوة المغرب في الدراسات الإستشراقية، المنعقدة بمراكش، أيام: 05 – 06 / 04 / 1993م، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، [1995م].

د. رسائل جامعية:

– توتاو، فاطمة، "**الاستشراق الألماني وكتابة التاريخ الإسلامي**"، أطروحة ماستر في الآداب، جامعة تلمسان، 2011م.

– الزويني، عبد الحسن عباس، "**البحث اللغوي في دراسة المستشرقين الألمان**"، أطروحة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، 2010م.

–سمايلوفيتش، أحمد، "**فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر**"، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات الإسلامية بسراييفو، يوغوسلافيا، 1974م.

ه. موسوعات:

– بدوي، عبد الرحمان، **موسوعة المستشرقين**، ط3، بيروت، دار العلم للملايين، 1993م.

– العقيقي، نجيب، **المستشرقون**، ط4، القاهرة، دار المعارف، د: تا، 3 أجزاء.

الوراقية:

و. القواميس والمعاجم:

- الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للماليين، 1980م، 08 أجزاء.

- سركيس، الياس يوسف، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د: تا، جزءان.

- عمر، مختار احمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2008م.

ز. البحوث:

1. باللغة العربية:

- الأعظمي، مصطفى محمد، " **المستشرق شاخت والسنة النبوية**"، ضمن كتاب: مناهج المسترقين في الدراسات العربية الإسلامية، تونس، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1985م، جزءان.

- خصباك، شاكر، "**الجغرافية عند العرب**"، ضمن موسوعة: الحضارة العربية الإسلامية، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1995م، جزءان.

- السويس، محمد، "**آراء المستشرقين حول التراث العلمي العربي والرد عليها**"، ضمن كتاب: مناهج المسترقين في الدراسات العربية الإسلامية، تونس، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1985م، جزءان.

- عبد الله، رائد أمير، "**المستشرقون الألمان وجهودهم اتجاه المخطوطات العربية**"، ضمن مجلة: كلية العلوم الاسلامية، ع 15، 2014م.

الوراقية:

- عبود، بن محمد، "**منهجية الاستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي**"، ضمن كتاب: مناهج المسترقين في الدراسات العربية الإسلامية، تونس، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1985م، جزءان.

- المطوي، محمد سعدون، "**الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية**"، ضمن مجلة: دراسات استشراقية، تصدر عن وزارة السياحة والآثار بالعراق، ع 03، 2015م.

- هاشم، عثمان صلاح الدين، "**المستشرقون والجغرافية العربية**"، ضمن كتاب: مناهج المسترقين في الدراسات العربية الإسلامية، تونس، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1985م، جزءان.

2. باللغة الأجنبية:

- بروكلمن، كارل، "**ابن بطوطة**"، ضمن كتاب: موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحقيق: خورشيد زكي وآخرون، ط1، الشارقة، منشورات مركز لشارقة للإبداع الفكري، 1998 م، 33 جزء.

- بلنسر، مارتن، "**العلوم**"، ضمن كتاب: تراث الإسلام، تعريب: مؤنس حسين والعمد احسان صدقي، الكويت، عالم المعرفة، 1978 م، جزءان.

- تسيبولد، "**الإدريسي**"، ضمن كتاب: موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحقيق: خورشيد زكي وآخرون، ط1، الشارقة، منشورات مركز لشارقة للإبداع الفكري، 1998 م، 33 جزء.

الوراقية:

- كرامرز، "**الجغرافيا**"، ضمن كتاب: موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحقيق: خورشيد زكي وآخرون، ط1، الشارقة، منشورات مركز لشارقة للإبداع الفكري، 1998 م، 33 جزء.

ح. مواقع الكترونية:

- بدوي، عبد الرحمان، "**المسلمون والكشوف الجغرافية**"، على الرابط الالكتروني:

www.isalmstory.com

- صديقي، سليمان وفقيقي، محمد الكبير، "**رحلة ابن بطوطة بين التحقيق الإستشراقي والتحقيق المغربي**"، ضمن أعمال: ملتقى المستشرقون وتحقيق التراث العربي، المنعقد بوهران، أيام: 09 -10 / 06 / 2010، جريدة البصائر، جريدة الكترونية، ع 2017/848م.

www.albassair.org

- غريبة، خليف مصطفى، "**الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي في القرنين الرابع والخامس هجريين**"، مجلة كان التاريخية، مجلة الكترونية، ع 2009/03

www.kanhistorique.org

الكشافات

1. كشاف الأعلام البشرية.
2. كشاف الأماكن.

الكشافات:

1. كشاف الأعلام البشرية:

– أ–

الإدريسي: 26.34.35.37.39.43.44.56.

الإصطخري: 45.

الإصمعي: 33.

أبيتز: 40.

أوجست فيشر: 45.

آدم متز: 33.44.54.

أرسطو طاليس: 49.

أرنست ترامب: 18.

أسامة بن المنقذ: 14.

أوغست ميلر: 26.

ألورد فيلهام: 22.

امرؤ القيس: 23.26.

أنا فلهام لودوف: 57.

أوتو: 14.

أوريش هارمل: 29.

<u>الكشافات:</u>

- ب-

بارت: 19.

بارت وندلكه: 16.

بطليموس: 36.49.50.53.54.55.56.57.

ابن بطوطة: 40.43.45.46.60.

البكري: 33.38.42.45.

ابن بكير: 50.

البلخي: 53.57.58.

بلنسر: 53.

البيروني: 20.35.37.38.42.43.44.45.46.49.53.

بيري ريس: 37.41.42.60.61.62.63.

- ت-

تسيبولد: 25.26.44

تشارلز هابجود: 62.

تيشنر: 44.

- ج-

ابن جبير: 44.

<u>الكشافات:</u>

ج–د هارتمن: 39.

جرجي زيدان: 50.

جلد مايستر: 35.39.42.

جن غورتز: 13.

جوتهولف بريجيستراسر: 18.27.38.

جورج جاكوب: 26.

جوزيف هورفتز: 37.39

جولد تسيهر: 20.

جونتز: 73.

جوهان هنريخ موردتمن: 28.

– ح–

ابن حبيب: 39.

الحاجي خليفة: 43.55.59.

ابن حوقل: 33.57.

– خ–

ابن خردادبة: 54.

الخليفة عبد الناصر: 14.

<u>الكشافات:</u>

- د -

أبي دلف: 40.

الدمشقي: 44.

ديساسي: 19.41.

- ر -

رالف الفر: 43.

الرام هرمزي: 41.

روجار: 34.37.39.53.55

ابن رسته: 41.

روزنتال: 27.33.45.48.49.51.

روزن ميلر: 39.

روسكا: 36.42.46.

روكرت: 18.20.

- ز -

الزمخشري: 33.

زيتسن: 40.

أبي زيد حسن السيرفي: 58.

<u>الكشافات:</u>

زغريد هونكه: 26.47.50.

- س-

سباي: 14.

سخاو: 18.23.36.38.42.43.

سكريتير: 25.

السكوني: 33.

سالم ساسي الحاج: 27.

سالو مونيجري: 27.

- ش-

شاخت: 23.

شلوزر: 40.

شنوجر: 44.

شهاب الدين العمري: 62.

شولتزا: 26.

الشيرازي: 32.

- ص-

صلاح الدين المنجد: 43.

<u>الكشافات:</u>

- ع-

علي باشا: 39.

عمر لطفي العالم: 17.

- غ-

غوستاف لوبون: 49.

- ف-

فؤاد سزكين: 49.52.53.

فان استنجل: 26.

فان درليت: 41.

فان فلوتن: 42.

أبو الفداء: 41

فراين: 40.

فرموند: 28.

فرايتاخ: 19.38.

فريديريك رانزل: 38.45.

ابن فضلان: 40.

فلايشير: 19.21.

<u>الكشافات:</u>

فلهاوزن: 18.20.

فلوجل: 19.38.

فانديخ: 44.

فوبكه: 36.

فولك ويليام: 39.

فون كريمر: 42.

فيدمان: 46.

– ق–

ابن قدامة: 41.

القزويني: 35.38.39.45.

عبد القهار العاني: 49.63.

– ك–

كارل بروكلمن: 18.23.36.44.53.56.57.59.60

كاله: 37.41.42.59.

كارل هنريش بيكر: 29.

كارلوس ديديشي: 27.

كرينكو فريتس: 18.38.43.

<u>الكشافات:</u>

كريستمان: 13.14.16.26.

كريستوفر كولمبس: 60.61.62.63.

الكندي: 44.

كونرالد ميلر: 35.39.44.52.53.

كوسيكارتن: 40.

– ل–

لوثر: 14.

ليون الإفريقي: 15.

– م–

مارتن هارتمن: 29.

ماركا تور: 59.

ماركوبولو: 51.59.

مارينوس: 55.

ماكس فون: 18.38.

ماليري: 61.

المأمون: 52.53.57.

محمود عباس العقاد: 49.63.

<u>الكشافات:</u>

محمد عبده: 23.

محمود الغزنوي: 35.

محمد أبو الفضل بدران: 25.26.29.

مزيك: 43.44.

المسعودي: 35.41.43.46.58.

المقدسي: 33.44.46.57.

مولر مرقس: 41.

منسى موسى: 63.

موندیباس: 59.

- ن-

ابن النديم: 51.

نودلكه: 20.21.31.45.

- هـ-

هارتمن: 28.35.39.43.44.

هافنز: 45.

هتلر: 29.

هلموت رتر: 18.26.43.

<u>الكشافات:</u>

الهمداني: 41.

هنرباخ: 43.

هونكمن: 44.

- و-

والترز: 61.

ويلهام رودولف: 23.

- ي-

يعقوب رايسكه: 16.17.26.38.

اليعقوبي: 45.52.

يوسف هل: 45.

يوهان فوك: 14.

2. كشاف الأماكن:

اسبانيا: 60.

اسطنبول: 27.37.41.59.

آسيا: 34.40.43.58.

إفريقيا: 29.34.40.43.53.58.

إفريقيا الوسطى: 28.60.

<u>الكشافات:</u>

إفريقية: 44.

ألمانيا: 13.14.17.19.22.26.27.28.29.31.35.37.43

أمريكا: 60.51.62.63.

انجلترا: 15.

الأندلس: 13.

أوروبا: .34.37.49.60.

باريس: 19.

البحرين: 43.

البرازيل: 63.

البرتغال: 60.

برلين: 18.23.24.27.29.40.

بلاد فارس: 40.

بلاد الماليبار: 40.

بلاد النهرين: 55.

بون: 18.42.

بيروت: 24.29.

البيرو: 63.

<u>الكشافات:</u>

درسدن: 41.

دمشق: 27.

روما: 40.

زيوريخ: 15.

ستراتبورغ: 40.

السودان: 40.

سوريا: 40.

السويد: 39.

شتوتغارت: 39.

الصحراء: 50.

صقلية: 34.

الصين: 34.

غوتنجن: 20.29.38.39

فلسطين: 39.40

فرنسا: 15.

فرانكفورت: 18.

القاهرة: 24.

<u>الكشافات:</u>

قرطبة: 34.

كامبردج: 28.

لايدن: 41.

لندن: 27.41.43

ليبسك: 16.39.

المالديف: 40.

المحيط الأطلسي: 60.62.

مصر: 44.

مملكة مالي: 63.

ميونيخ: 43.45.

النرويج: 28.

النمسا: 28.

هاربوردج: 20.

الهند: 29.36.41.43.52.53.

هولندا: 15.16.

هيدلبردج: 15.29.

اليونان: 36.

فهرس الموضوعات

المقدمة:.....1 - 11

الفصل الأول: الإستشراق الألماني والتراث الإسلامي (المراحل، المنهج، النزعات)....13

أولا: مراحل تعامل الإستشراق الألماني مع التراث الإسلامي.....13

أ . المرحلة اللاهوتية.....13

ب. المرحلة العلمية.....16

ج. مرحلة الإزدهار والتخصص.....17

ثانيا: منهج الإستشراق الألماني في دراسة التراث الإسلامي.....20

ثالثا: نزعات الإستشراق الألماني.....25

أ . النزعة الدينية.....25

ب. النزعة العلمية.....26

ج. النزعة السياسية.....28

الفصل الثاني: الدراسات الجغرافية العربية الإسلامية عند المستشرقين الألمان.....32

أولا: أسباب اهتمام المستشرقين الألمان بالتراث الجغرافي العربي الإسلامي.....32

أ . الرغبة الألمانية في اكتساب اللغة والأدب العربيين.....32

ب. إثراء الرصيد المعرفي في المجال الجغرافي.....35

ج. تشكيك المسلمين في قيمة تراثهم الحضاري.....36

4. مصالح اقتصادية.....37

ثانيا: إسهامات المستشرقين الألمان في المجال الجغرافي العربي الإسلامي.....38

أ . النشر.....38

ب. التحقيق والترجمة.....42

ج. دراسات وبحوث.....43

الفصل الثالث: الجغرافية العربية الإسلامية بعيون ألمانية.....48

أولا: جدل الابتكار والتبعية في الجغرافية العربية الإسلامية.....48

أ . الجغرافية العربية ابتكار وإبداع.....48

ب. الجغرافية العربية نقل واقتباس.....53

ثانيا: خريطة بيري ريس.....59

الخاتمة:.....65

الملاحق.....68

الوراقية:.....71

كشاف الأعلام.....81

كشاف الأماكن.....90

فهرس الموضوعات:.....94

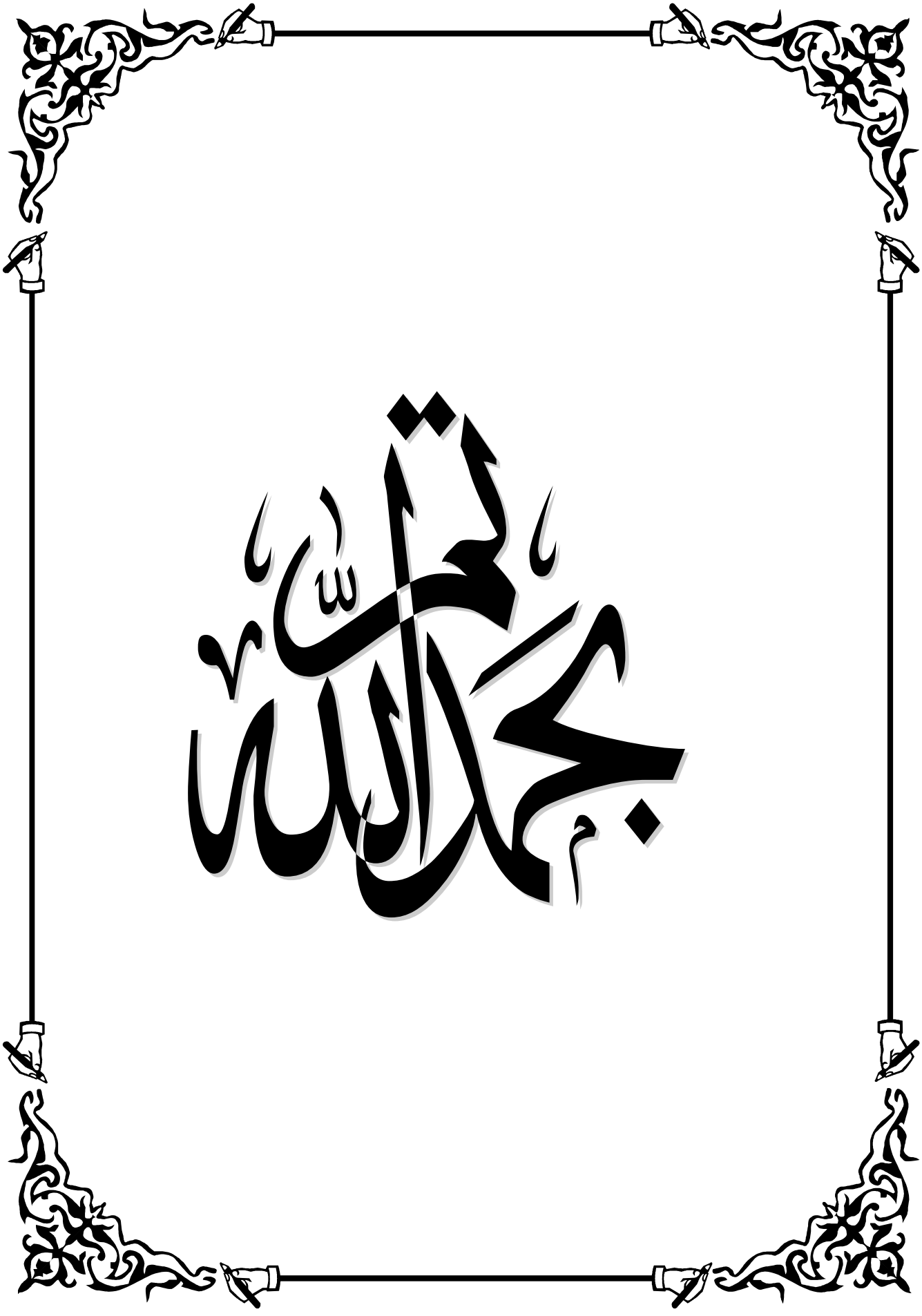
تم بحمد الله